الرواية بـالعنوان:

"أنتِ لي"

بقلم : نورة صالح جبران

"كان طويلاً ووسيماً ،ذو الهالة الغامضة وجاذبيه كالمغناطيس، لا يعيبه أي غبار، أحببتهُ وأحبني، كان هو لي وأنا كنتُ له ولكن، ولكنهُ في الحقيقة لم يكن لي، ولا يفترض أن يكون لي، ولسبب في ذلك هو أن عالمينا مختلفتين كـ اختلاف الماء والنار، أو كـالكوكب الشمس الحارق وكـوكب القمر المضيء البارد ...

والشيء الذي آلمني أكثر هو كان من المقدر أن نلتقي كلن منا وأن نحب بعضنا ، ولكن لم يكن من المقدر أن نكون نحن لبعضنا البعض او نحلل حبناً ونتزوج "

ولسبب ستعلمونه لأحقاً إيضاً ...

رواية بعنوان : أنتِ لي "

"لطالما حلمت أن أقع بالحب ،وليس بحب أي شخص فالرجال كثيرون ولكن أريد أنا أن أقع في الحب شخصاً مميز لا

المقدمة :

"لطالما حلمت أن أقع بالحب ،وليس بحب أي شخص فالرجال كثيرون ولكن أريد أنا أن أقع في الحب شخصاً مميز لا مثيله له ولا بديل والقبه أنا بـ الفارس الأحلام"

أجل أحياناً الفتاة لديهن أحلام وأمنيات عن فارس أحلامهن وكيف يجب أن يكون، وأي مواصفات يملكه، وأنا أحب أن يكون شخصاً وسيم، وخلوق، وجذاب، وأنيق، يحبس الانفاس، يمارس سحر جماله علي، واموراً كثيره ليس لها مثيل في الوجود وظننت فقط أن كل هذا سيكون مجرد حلم لا غير ولكنني ،ولكنني لم أتوقع يوماً ان أجد نفس مواصفاتي الحالمة ونحن إيضاً نقع في حب بعضنا ...

أن أقع بحب شخصاً لديه كل المواصفات الذي حلمت به وتمنيته لا بد من وجود سبب يحال دون تحقيقه ، وأن اتعذب بسببه وعذابي هو ان لا يكون هو لي لا حاضراً ولا مستقبلاً ...

" ظلم اليس كذلك**!!!** "

-والاسوأ هو الا يجدر بنا أساساً أن نكون نحن لبعضنا البعض وستعلمون لاحقاً بالسبب .

ان الوقوع في الحب امراً بغاية الجمال ولكنهُ إيضاً لا بد أن يذيقك عذابه الى جانب حلاوته، أنهُ يجعلك أعمى العينين وأنت ليس كذلك ،أنت فقط تريده لك وهو في الواقع لا ولن يكون لك أبداً حتى ولو حبكما قوي وكان متبادل بينك وبين الطرف الاخر ،الحب الاول دائماً مؤلم وقد ألمني ...

البداية :

بدأت قصتي عندما كنت في السابعة العشر من العمر، أنداك كنت في أخر مرحله من الثانوية العامة، كنتُ سعيدة جداً لأتخلص من المدرسة والتحق الى الجامعة، وحزينة بذات الوقت فأنا وصديقاتي سنسلك طرق مختلفة بعد طوال السنوات الذي عشناها معاً في هذا المدرسة خاصتاً سميه صديقة طفولتي ،فهيا ستتزوج بعد الانتهاء من الدراسة ،وسيفترق كلن منا طرقنا ،أشعر بالحزن مندو الان حقاً ...

في البداية العام الدراسي كالعادة نهضت فتاتنا المنشودة ملاك متأخراً ،رغم المحاولات والدتها العديدة لتيقظها ...

ملاك/

أستيقظ بعد جهد وجدت الساعة السابعة ولنصف أه تأخرت جداً ،لغسل وجهي وأفرش اسناني بهمال وارتديت ملابسي المدرسية على عجل وسرحت شعري وربطته في المنتصف كحجم الكره لأستطيع تثبيت الحجاب الابيض المدرسي على رأسي ،فوق تأخري لم تدعني أمي أذهب قبل ان اتناول الفطور، وبعدها مشيت بخطوات متباعدة ومسرعة ذاهبه الى المدرسة فقد كان التمارين الصباح قد بذات استطيع سماع ذلك لدخل راسي عبر الباب لتأكد عدم وجود أحد خاصتاً حارس البوابة لدلف الى الداخل دون مشكله ، وبالفعل كان الحارس منشغلاً استطعت التملص من الحارس بانشغاله في بطنه داخل الكافتيريا وركضت بأسرع قوتي حتى وقفت على الطابور المدرسي بجهد وأنا سعيدة لانتصاري، فلم يلاحظ أحد من المعلمين او تأخري الأ صديقتي الشقية سميه...

لفتت الاي الطالبة الذي أمامي فقد كانت سميه رفيقة عمري ومن القوانين المدرسة على الجميع الطلبة الارتداء الزي المدرسي الموحد والاهم العباء تكون بالون الازرق ومع الحجاب الراس الابيض ...

شكل ملاك بالزي المدرسي :

marwa_draw

قالت سميه بحدق:

-إذا لم تختمي هذا السنه إيضاً متأخرة فلن تكوني ملاك صحيح.

-أخبرتكم بأنني سأشتاق لشقاوتها هذا.

ابتسمت ملاك إليها وردت قائلة بلطف:

-وأنا إيضاً اشتقت لكِ.

ضحكتا كلاهما معاً ليجفلهما صوت صراخ ناظره المدرسة في المقدمة لتقول سميه هامسه لـملاك :

-الأ يتعبها حلقها ومراقبتها لنا كالنصر مجرد التذكر في امرها أه قلبي الجميل لا يتحمل.

لـ تقهقه ملاك وترد قائله :

-دعك منها سنرتاح منها عندما نتخرج.

ليقهقها معاً ويلتزمان الصمت ومتابعة التمارين الواجب عليهم ، حدقت ملاك الى أمام الا أنها لفت نظرها شخصاً ما وأقفاً بالقرب من الناظرة والمعلمات حدقت مستغربة ومدهوشة في وسامت هذا الشاب وجاذبيته المشعة منه .

كان وسيماً للغاية ذات الشعر الكثيف الاسود يصل الى عنقه ابيض البشرة ويملك أنفاً كالسيف ، ويمتلك شفتين ممتلئين متوردتين ،يرتدي سروالاً ذات الون الاسود وقميص ذو أكمام ومرتفع بجانب الصدر ليصل الى عنقه وهو إيضاً بالون الاسود ،ربما هو يكبرني بـ خمسه سنوات أو أكثر من العمر لا ادري ...

-هل سمعت يوماً أن لون الاسود ملك الالوان ، نعم فقد كان هذا الون يرتديه مالكه، أنهُ يليق به سأعطيه لقب أمير الظلام...

رغم ملامح وجهه الوسيم الملفت ألا أنهَ لديه هاله غامضه وجاذبيه كالمغناطيس، يبذو كالعصر القديم لا يبتسم أطلاقاً أهو عارض مثلاً ....

أما حاجبيه العاقدين للأسفل كمن يشكو من الحزن ماء، أما عينيه الناعسة ولواسعه تلك كـ لون الظلام اليل هي الأخرة تملك الكثير من المعاني يجعل الشخص يشعر ويدرك أن هناك هماً وحزناً عميقاً به...

ربتت ملاك بصديقتها سميه فجئ وقالت لها هامسه:

-سميه انظري، انظري من هذاك الشاب؟!.

حدقت سميه الى مكان اشارت به ملاك وقالت متسائلة باستغراب :

-إي شاب أنا لا ارى شيءً!.

قالت ملاك وهيا تنظر الى المجهول :

-أنظري ،أنظري أنهُ بالقرب من الناظرة هناك ركزي كيف لا يمكنك رؤيته ؟.

نظر الشاب إليها فجاه فملامحه دل على الذهول والاستغراب تلاقت أعينهما معاً انزلت ملاك عينيها عنه بسرعة بخجل وقالت بهمس :

-هو يرانا الان لا تنظري إليه ، فهذا محرج .

حدقت سميه جيداً بالأرجاء وردت مستغربه :

-ما الدي تهدين به ملاك ، انا لا ارى شيءً حقاً .

تحرك الشاب ببطء الى خلف المعلمات وكان الشاب يحدق بها بالذهول أما ملاك هي الاخرة كانت تراقب تحركاته بالفضول ،نزل الشاب ليمشي ببطء متوجهاً إليها وينظر إليها مندهشاً ،توهج وجه ملاك خجلاً لجراءته ونظرت للأسفل ولكن فضولها جعلها ترفع بصرها مجدداً فقط لتراه ولكنهُ أصبح بالقرب منها وتلاقت أعينهما معاً خجلت ملاك وأشاحت بصرها بعيدتاً عنه، أما هو كان قد وقف عندما نظرت إليه ملاك بشكل مباشر ومعالم الذهول قد ترسمت على وجهه ...

ثم تحرك ببطء ليكمل طريقة ليعبر هو بالقرب منها ثواني عدت ملاك حتى شعرت بُعده عنها بخطوات لفتت لتراه من الخلف ولكنها انصعقت بعدم رويتها له دارت على نفسها مرتان متفاجأ،

-فقد كان هُنا للتو، ولكن إين أختفى الأن...

~~~~~~~~

رواية "أنتِ لي"

"لقد كان رويته كالحلم، حلمي تحقق لمجرد رويته ولا يهم أن كان يمكن ان يكون لنا شيء في الحاضر والمستقبل، لا يهم فرؤيتي له ونظراتنا تلك كان كفيل ليجعلني أقع بحبه ،فذلك أعتبر حلمي تحقق "

مر الوقت وحان وقت الاستراحة خرج الجميع تخرجت ملاك مع صديقتها سميه كان طوال الوقت عينيها يبحثان عنه ،لقد حلمت ان يكون فارس أحلامه مثله بالضبط ،وجالت بعينيها بالأرجاء تتأمل أن تراه مجدداً، فهيا لم طوال الشرح المدرسات وكلام زميلاتها لها لم تستطيع التركيز معهن فقد اثر بها كثيراً عندما تلاقت أعينهما معاً ولكنها لسوء حظها لم تجده، وقفتا بالقرب المبرد الماء البارد ليشربا سالت سميه قائله بفضول :

-أه صحيح عن اي شاب كنتي تحدثت عنه أثنا التمارين الصباح ؟.

ردت ملاك بأعجاب قائله :

-لقد كان شاباً وسيماً للغاية غريب وغامض الى الان أتخيله أمامي، أه صحيح لقد كان واقفاً بالقرب من الناظرة هل رايتيه؟!.

نظرت إليها صديقتها سميه باستغراب وقالت قائله:

-لا ،لأنه لم يكن هُناك أي شاب، اي خيال لديك ملاك.

ردت ملاك بانزعاج قائله:

-بلى لقد كان هُناك كيف لم تريه لا يمكنني تصديقك حقاً .

لتذهل صديقتها من ردها وتنظر إليها بريبه وبقلق مطلق ولتقول:
~~~~~~~~

-هذا الشاب الذي رايتيه كيف كان يبدو صفي لي شكله وماذا كان يرتديه ؟.

وصفته ملاك كيف كان طويلاً ووسيماً وجذاب وغامض الهيئة لون بشرته أبيض ،عينيه الواسعتين المائلة للعنوسة اكثر شيء جذبها ملاك ولون بوبوه عينيه كان اسود يملك فكاً عريض وانفاً كالسيف وشعرة طويلاً قليلاً بالون أسود، حتى ملابسه وصفته أموراً كثير ياسر قلب أي مراهقة أذ رأته الا صديقتها سميه فصديقتها تنظر إليها بعينين قلقه ومريبة وقالت لها بجديه :

-ملاك لا أعلم ما الذي رايتيه ولكن أقسم بلله أنهُ لم يكن هناك أي شاب اليوم غير الاستاذ سالم المصاب بالسكري المتعب تعلمين.

ردت ملاك منفعلة:

-ماذا يعني من كلامك هذا ها، هل تعتقدين أنني جننت ؟!، أقسم بلله أنني رايته بأم عيناي كان أمامنا ،أمامنا حتى أنهُ قد عبر من جانبنا إيضاً كيف تنكرين وجوده بهذا الطريقة .

أشاحت وجهها بعيدتاً عن صديقتها فقد أزعجها نكرانها وحلفها المتكرر، فهيا فقد رأته فلا يمكنها الكذب على نفسها، ورفعت بصرها للأمام لتراه حشد من طلبه أمام الكافتيريا من أجل شراء الافطار، فتوسع عينيها فجئ فقد كان موجوداً داخل الكافتيريا ذاته ،كان واقفاً في الخلف البائع وهو الاخر ينظر إليها متفاجئاً ، ربتت ملاك على صديقتها وقالت متفاجئة :

-أنظري أنهُ هناك لا يمكنك أن تكذبيني الان.

نظرت سميه الى إين تشير ملاك ولكنها حقاً لم تراه شيءً وردت قائله باستغراب :

-ولكني لا أراه، حددي إين بالضبط؟!.

قالت ملاك بنفاذ صبر:

- داخل الكافتيريا أنه خلف البائع انظري جيداً.

حدقت صديقتها سميه في الداخل جيداً الا أنها لم تراه غير البائع وحده فقط وفي حينها قد أنتابها الدعر لتخبرها بجديه قائله:

-أنا أرى البائع نعم ولكن لا أحد معه يا ملاك ، انتي ماذا ترين ،ومن ترين ؟! ماذا بكِ يا صديقتي ؟!.

لتزفر ملاك ازعاجاً فقد أزعجها تكرار صديقتها جملة لا ارى أحد، لا يوجد أحداً هنا وعدم رويته رغم أنهُ أمامها جعلها تشتد غضباً وابتعدت عنها منزعجه، كيف تنكر عدم وجوده شخص وهو بلحمه وشحمه يقبع أمامها ،ولفتت إليه مجدداً لتراه الا انها اندهشت بعدم وجوده ولكن ما أفزعها أكثر وجعل قلبها يقرع كالطبول الغابات أفريقيا هو ،هو وجودة في السطح الكافتيريا وينظر إليها بعينيه الناعستين بعمق وباهتمام باد...

وجال بعقلها سؤالاً وأحد وهو :

-كيف وصل هذا الغريب بهذا السرعة الى السطح؟!...

~~~~~~~~~

في المنتصف اليل كالعادة ملاك لا تستطيع النوم قبل أن تكمل قراءة روايتها المفضلة، فهيا تدرك أن غداً لديها دوام مدرسي مع ذلك أن بدأت بفعل شيء فلا بد ان تكمله...

رن هاتفها الواضع بقربها فوق السرير ،تركت الرواية ورفعت هاتفها عندما نظرت استغربت فقد كان مكالمه فقد كان مكالمه دون الرقم ، استغربت لهذا وفصلت الاتصال ،ولكنهُ عاود بالاتصال بإلحاح شديد، للمرة الثانية أغلقته المرة الثالثة تركته يرن ليطفئ بمفرده ولكنها أزعجها الاتصال المتكرر رفعته وردت قائلة:

-نعم من المتصل ؟.

كان المتصل صامتاً رفعت هاتفها لتتأكد وجوده أو عدمه، الا أنهُ كان على الخط أشتد غضبها وقالت بداخلها:
~~~~~~~~~

-يلحون في الاتصال وبعدها لا يردون ما هذا الاسلوب الفظ؟!.

وكررت سؤالها قائله مجدداً:

-لقد قلت من المتصل ؟.

رد المتصل متردداً قائلاً :

-أنا.... أنا الشاب الذي رايتيه في المدرسة اليوم.

انتفضت ملاك خوفاً ،وخطر في بالها ربما هناك أحداً معها في المدرسة لتعطيه رقمها لهذا الغريب كانت مذهولة ومستغربه في ذات الوقت وشعوراً صغيراً من السعادة بداخلها يخاطبها قائلاً :

-رائع أردته وأتى لكي.

ولكنها خاطبه متسائلة قائلة :

-ولكن من أعطاك رقمي هذا ؟!.

صمت الشاب حتى طال صمته، استغربت ملاك ونظرت الى الهاتف لتتأكد أنهُ ما زال على الخط، الأ أنهُ كذلك فانتابها القلق لتقول بداخلها :

-ولكن لما التزم الصمت هكذا؟!.

ارجعت الهاتف لأذنها وسالت قائله:

-هل لي أن أعرف سبب اتصالك أذن ؟.

رد المتصل قائلاً :

-أنا أدعى مروان وأنا أعجبت لكِ كثيراً اليوم عندما رائيتك واريد حقاً ،حقا في أن أتعرف بك ،وأنا حقاً أتمنى الا ترفضي .

أغلقت ملاك الهاتف وقد اعتراها الخجل ولارتباك فهيا لم يسبق لها أن تكلمت مع شاب ما بحياتها وهذا اول اعتراف تلقته من شاب فقد أخجلها طلبه ،وتذكرت ملامحه الوسيمة والجذابة الذي راته صباح هذا اليوم، رفعت يدها ووضعته على قلبها وهو الاخر لا يصمت بل يدق بعنف وزاد من عنفه عندما رن الهاتف مجدداً ،رجفت يديها وزادت خجلاً لم تعد تعرف ماذا ستقول ولكنها استجمعت نفسها، رفعت هاتفها وفتحته وقالت له:

-لِما أنا؟!.

رد هو قائلاً في ثقة :

-لأنكِ يا ملاك أنتِ لي .

لتندهش ملاك مما سمعته فتح فاها بصدمه وتوسعت عينيها لجراءة حديثه وأغلقت المكالمة مجدداً لتستلقي خجله ومنبهره لجراءة حديثه ،فهي لم تتحدث مطلقاً مع أي شاب في حياتها حتى مدرستها منفصله عن المدرسة الشباب ،فهذا كان اول واقع تتلاقاه ،فرن هاتفها مجدداً ولكنها عاندت قلبها وتركته لوحده يرن ويفصل دون فعل شيء ،أن ردت فهذا سيجعله يدرك أنها متلهفة اليه ...

صدر صوت رساله نصيه رفعت هاتفها وفتحت الرسالة فقد كأنت منه مكتوباً به:

-أنا حقاً أعجبت بك وأظن أنكِ كذلك تبادلينني نفس الشعور ، فأتمنى منكِ منح كلنا الفرصة لنعرف حقيقة شعورنا وان تثقي بي ،وأن لم أعجبك ولكل الطرق يمكنك عدم الرد علي مستقبلاً .

جلست ملاك وفكرت قليلاً وقالت لنفسها:

-هذا صحيح حتى أنا ابادله نفس الامر، فلا ضرر من التعرف عليه ومعرفته، ربما لن يكون شيء عظيماً بعد التعرف به ،فمظهر الخارجي شيء ولمظهر الداخلي شيءً أخر أه نعم هذا صحيح .

تنهدت ثم استلقيت على سريرها وقالت:

-وأنا ما زلت في السن المراهقة فلا ضرر من الخوض أمراً كهذا وتعرف بشاب وسيم مثله.

صحيح!!!.

ورن هاتفها مجدداً جلست ونظرت الى هاتفها مترددة والخجل قد تغلغل بداخلها استجمعت قواها وفتحته والصقتها على إذنها بصمت...

رد المتصل قائلاً :

-أفهم من هذا أنكِ قبلتي بي!.

ردت ملاك في استحيى قائله:

-أه حسناً لا بأس لي في ذلك، إذن هل لك الان أن تعرفني في نفسك لحدد أن كُنا نكمل تعارفنا او لا .

رد لها بلطف قائلاً :

-أنا أدعى مروان، عمري فهو عدد لا متناهي ربما يوماً ما سأخبرك عنه فهو سر حالياً .

لم تفهم ملاك قصده وسالت قائله:

-ماذا تقصد بهذا؟!

رد قائلاً:

-يوماً ما ستفهمين ، وأنا هممم كيف أصفك نفسي ؟!.

ابتسمت ملاك لطرافته وردت قائله ملاك :

-رايتك فلا داعي لتخبرني، وأعتقد لونك المفضل الاسود صحيح .

رد متعجباً :

-اه نعم هذا صحيح، أراكِ قد ركزتي بي كثيراً اليوم مثلي.

-اه قد أحرجتُ نفسي اليوم أمامه.

لتبتسم ملاك خجلاً وخاصتاً عندما علق قائلاً مثلي فهذا محرج لها ، وهو الاخر كان ينظر إليها ،ثم خطر في بالها رقمها وكيف هو علم برقمها الخاص وسالت قائلة:

-هل لي أن أعرف من أعطاك رقمي هذا ؟.

تنهد الطرف الاخر ورد قائلاً :

-هل يمكنك الانتظار حتى يأتي اليوم الذي سأجاوب على كل الامور والاسئلة الذي تطرحينها لي وأنا أجلها لك .

تعجبت ملاك لرده ،نعم لم تفهمه ولكنها شعوراً بداخلها يخبرها ملاك فقط ثقي به وقالت له:

-وهل تعدني بذلك.

صمت قليلاً فهو الاخر تعجب ببراءتها وزاد من أعجابه وأبتسم ورد قائلاً :

-نعم أعدك بذلك، حسناً ماذا عنكِ الن تخبريني شيء عنكِ؟.

ابتسمت ملاك وردت قائلة:

-من أعطتك الرقم لا بد من أنها أعطتك تقريراً مفصلاً عني .

صمت قليلاً ثم قال :

-حقيقةً لا يهم حقاً ماذا يُقال الناس عنا، فليس كل ما يقال عنا صحيح وحقيقه، وأنا أفضل أن أسمع بعض الامور يخص الاشخاص من أنفسهم لا من غيرهم، وأنا اريدك أن تحدثيني عنك بنفسك.

أعجبها ملاك كلامه فهو يلتمس الصدق ورزانه ولبق بالحديث وردت قائلة:

-أنا أدعى ملاك في السابعة عشر من العمر ثلاثة أشهر حتى أبلغ الثامنة عشر، وأنا وحيدة والداي.

صمتت قليلاً بتردد ثم أكملت قائله:

-هل يمكنني سؤالك عن شيءً ما ؟!.

ليرد، قائلاً بتوتر :

-آهة نعم ملاك يمكن، ما هو سؤالك!.

ليشتد يده على هاتفه وهو جالساً أمام البحيرة والقمر الغير المكتمل مازال يستطيع أن يضو كل الارجاء ليصله صوتها قائله:

-عندما رائيتك اليوم شعرت أن بك شيء، لا أعلم ولكنني شعرت أنك حزيناً ووحيداً ،هل لي أن أعرف ماذا بك؟!.

ليتعجب مرون من نصفه الاخر كيف يمكنها، الشعور به وروية الحقيقة المكنونة في داخله ليرد قائلاً :

-شعور الوحدة ولبحث عن ضالتي مرهق ومحزن للغاية .

ليصله صوت ملاك بعدم فهم :

-ها ماذا!

ليكمل قائلاً :

-أنا يا ملاك عيش هُنا بمفردي وهذا صعب بالنسب لي، أما عائلتي مستقرين في الخارج هما يريدانني أن أسافر اليهم وان أعيش معهم ولكن رغم أنني اشتقت لهم وبشدة ولكنني أعشق إيضاً كوني أعيش هُنا .

-هاا فهمت الان، هذا صحيح البعد عن العائلة أمراً صعب معك حق.

ليبتسم هو بخفه لبراءتها وليصله سؤالها قائلاً :

-لماذا شعرك هكذا طويلاً هل هذا أهملاً منك أما أنت تعمل لذا عارضي الأزياء

-ماذاااااااااااااااااا !.

ليطلق ضحكه يصل لمسامع ملاك فهو متعجباً لطرافتها ومن من تعليق ملاك على شعره ليرد قائلاً :

-لا هذا ولا تلك الا أنني أحب شعري هكذا، ماذا الا يعجبك شكله ؟!.

-اه هل هوَ جاد في هذا الامر، أحقاً يريد ان يعرف رائي في هذا!.

لتتعجب ملاك من كلامه وتجيبه قائله:

-صراحتاً تشابه الرجال ذو العصر القديم او دراكولا كمثال حي ولكن هل يهمك رائي حقاً !.

ليضحك بخفه لتعليقها ورد عليها بجديه قائلاً :

-بكل تأكيد نعم يُهمني كل ما يخص بك ورائيك بي إيضاً .

لتصمت ملاك قليلاً مندهشة منه لما سيهمه تعلقيها بأي شيء يخص به فهذا أمر الشخصي والخاصة به ،لتتساءل بداخلها قائله:

-هل يعقل أن يغير الانسان من عادته ونفسه من أجل أحد ما ؟! ،أهذا ما يسما الحب؟!...

ليطيل صمتها مستغربه ومتعجبة من أمره ليقول هو بعد ان يدرك ما يجول في عقلها قائلاً:

-إين أنت يمكنك يا ملاك القول ما تريدين دون الحرج مني حسناً .

لترد قائلاً :

-حسناً إذن اليك هذا الامر ان ...أن أستمر علاقتنا لمدة ثلاثة أشهر أي في اليوم الذي سأبلغ الثامنة العشر من العمر اريدك أن تقص شعرك وترتبه في تلك اليوم هل أنت موافق.

ليجيبها هو قائلاً :

-موافق ليس بمشكله أبداً ولكن متى سيكون يوم ميلادك ملاكي.

لتبتسم بخجل بعد مناداته أسمها هكذا لتجيبه قائله :

-في الشهر مارس في التاريخ الثامنة والعشرون تماماً وفي الساعة الثانية العشر تقريباً في المنتصف اليل عليك أن تذكر ذلك حسناً .

ليجيبها قائلاً بثقه :

-إذن لكي ذلك، وسآتي لخدك في تلك اليوم كموعد أتفقنا .

لتجيبه بتحدي هيا الاخرة قائلة :

-أتفقنا إذن .

وليكمل متسائلاً:

-ماذا عن مستقبلك ما الذي تريدين أن تكوني في المستقبل وماذا تطمحين لنفسك ؟.

ردت بثقه قائلة:

-كاتبه فانا اعشق الروايات واريد بشده أن أصبح كاتبه يوماً ما ولكن بأسلوب أخر .

قال لها متسائلاً :

-أسلوباً أخر وكيف ذلك ؟!.

أغمضت جفنيها وكأنها تخيلت نفسها مستقبلاً كيف سيكون حالها وهي كاتبه في يوم من الايام ثم ردت قائلة :

-اريد أن أكتب عن شيء حدث بالفعل ،سوأ كان رواية او قصة لا يهم ولكن ما يهمني أن يكون حقيقي وقد حدث بالفعل واقعي لا خيالي هذا ما أطمح به.

أبتسم لذاته وقال لنفسه:

-طموحها رائع، البشر دائماً يسبقوننا بكل شيء حتى أحلامهم لطيفة والجميلة مثلهم كجمال صغيرتي .

صمت قليلاً ثم قال :

-صراحتاً أدهشني طريقة تفكيرك ،أن حلمك جميل وأحرصي على تحقيقه.

-أه أشكرك، وماذا عنك؟.

تسألت ملاك ذلك ولكنه أحبطها رده عندما قال :

-حلمي وطموحي ليس لها مستقبل ولكن هو إيضاً ساجله للمستقبل، فأنا أولاً أريد أن تثقي بي بعدها سأخبرك بكل شيء عني .

ملاك بداخلها بالتعجب:

-مستقبل، وكيف يمكنه ان يضمن مستقبلاً مجهولاً لنا!، نحن احتمال ربما لن نستمر في هذا العلاقة ، هل هذا ما يعنيه الثقة في النفس؟! .

وقال لها :

-ملاكي لا يشغل بالك عن المستقبل الان فقط نامي لا يجب أن تبقي ساهره فغداً لديك دوام صغيرتي.

ليرتجف قلبها ملاك فقد ادهشها كلمة صغيرتي وكلماته المتملكة توسعت عينيها على حد من شدت الدهشة كان صوته العذب وكلماته المراعي قد حركت قلبها فهيا كفيله لتحرك مشاعرها ويتأثر قلبها ويجعلها تتعلق به ،رغم أنها لم تشاء ينتهي حديث اليوم ولقاءهم الاول هكذا الا نها ردت قائلة :

-حسناً ، إذن أقول طابت ليلتك يا مروان.

ليبتسم براحه بينه وبين نفسه وليجيبه قائلاً :

-وليلتك يا ملاكي.

ليغلقا معاً حتى ترتمي ملاك جسدها على الفراش سعيدة تكاد من شدت سعادتها ان تراه العصافير تغرد في وضع اليل وروية القوس قزح من شدت فرحتها، ما حلمت به وارادته تحقق وجدت ضالتها، وهو مروان....

لم تكن لتصدق بأن سياتي يوماً وتجد شخصاً مثالي مثله ويتواصلان فعلاً ويخطف لها قلبها بهذا السرعة، أحبته وأحبت صوته واهتماماته ومراعاته تلك، وتحب جاذبيته الذي لم تغمض لها جفن عندما راته في المدرسة وخاصتاً عندما تلاقت أعينهما لبعض...

"نعم هي الاخرة أرادته لها كما هو يعتبرها له"

شعور التملك رائع....

~~~~~~~~~~

الرواية بعنوان "أنتِ لي"

في اليوم التالي ذهبت ملاك الى المدرسة، ووجهها مشرق لاحظت صديقتها سميه سعادتها ونشاطها بالحصص والأنشطة الاخرة وتاره تبتسم مع نفسها ويتورد وجنتيها خجله...

اول ما اعلن الاستراحة سحبتها سميه معها ووقفتا، كلاهما تحت ظلال الشجرة قالت سميه بفضول:

-هيا اخبريني ماذا بك؟

نظرت ملاك اليها بعدم فهم ثم قالت ملاك مستغربه:

-ماذا تقصدين ؟!،لم أفهم عليك !.

تنهدت سميه بضجر ثم ردت قائله:

-حضورك المبكر اولاً غير عن عادتك، ونشاطك الملحوظ وابتساماتك المنفردة ماذا هناك أشعر أن اهناك عريس اه اهو عريس هل جاءك عريس هيا أخبريني؟

ضحكت ملاك لطرافة صديقتها وحماسها لتجيبها قائله :

-أي عريس يا سميه ؛

جلست بالقرب من الشجرة وتابعت قائلة :

-أنهُ ذلك الشاب أتذكرينه .

ردت سميه بعدم فهم:

-أي شاب؟!.

قالت ملاك:

-الشاب الوسيم الذي رايته بالمدرسة أمس الا انك ما زلتي تدعين بأنكِ لم تسطيعي رويته.

لتتجمد سميه وأقفه لم تتوقع ردها هذا لتنظرت سميه اليها بقلق لأنها على يقين بانهُ لم يكن هناك اي شاب، جلست بالقرب منها وسالت قائلة:

-وماذا به هذا الوسيم الذي سحر قلبك رغم أنني متشوقة لعرف كيف يبدو ؟!.
~~~~~~~~~~

رفعت ملاك راسها الى أعلى سارحه بعالمها الخاص وأحلامها الخاص حتى ابتسامتها قد أشرقت وكأنها تشعر بها وتراه وردت قائلة:

-كان طويلاً ،ووسيماً للغاية ،وجذاب حتى بعيداً عن وسامته كان يملك صوتاً عذب وكان لطيفاً للغاية ومؤدبا في كلامه ،لقد زاد أعجابي به أضعافه منذ الامس، كان بالفعل كالحلم حلم أراه وأنا في وأقعي أحيش كل لحظه جميله بها كان شعوراً حقاً أكثر من رائع يا سميه ،وقعت بحبه من اول لقاء لنا وأحببت هذا الشعور كثيرا حتى أنتي إيضاً لورايتيه لتعرفي لتفهمت ما اقوله الان .

تعقد حاجبي سميه بقلق ملحوظ الا أن ملاك في عالم أحلامها الخاص تائه ولم تلاحظ ارتباكها وقلقها ثم سالتها سميه قائلة:

-إين التقيت به حتى سمعتي صوته وتريه عن قرب لتكتشفي كل هذا به؟!.

ابتسمت ملاك وردت بثقه قائله:

-هو وجدني، صراحه لا اعلم من إين جلب رقمي ولكنه أتصل بي بالأمس، ورغم رفضي له الا أنه فقط شدني اليه ،ومنها قبلت به وتعرفت عليه.

نظرت سميه امامها بريبه وقلق مطلق لاحظت ملاك هذا وقالت:

-سميه أعلم بعاداتنا وتقاليدنا لا تقلقي لن أجلب العار لعائلتي سأكون حذره معه.

قالت سميه :

-ليس هذا ما يقلقني أنما أنا ...

نظرت لها ملاك بقلق نظرت اليها سميه وأكملت قائله:

-أنا ما يقلقني هو رويتك لشخص ليس موجوداً ملاك .

أغضبها هذا ملاك وردت قائله:

-مجدداً تنكرين رويته ،ولكن لِما ها.

مسكت سميه بيد ملاك بقلق وقالت:

-ملاك أقسم بلله أنني لم اراه أحد حتى تعالي معي لنسأل زميلاتنا لتشهدي بنفسك أني أقول الحقيقة.

سحبت ملاك يدها ووقفت غاضبه وردت قائله:

-أن مروان أنسان من لحم ودم رأيته بالأمس، وسمعت صوته وتحدثنا، لقد كان كل شيء حقيقياً بالنسبة لي،....

وتنهدت مطولاً ونظرت اليها، وأكملت قائله بحزن:

-لم أتوقع منك هذا يا أعز صديقاتي فنكرانك هذا آلمني .

وقفت سميه متألمة مما قالت لها صديقتها وقالت :

-ملاك لا تفعلي أرجوكِ هذا، ارجوكِ صدقيني وثقي بما أقوله لك .

أزعجها ملاك باستمرارها في كلامها وثقتها مما تقوله وردت منفعلة قائله:

-هل تسمعين نفسك أنتِ الان تقولي لي أنني جننت، أنا.... أنا لا أريد أن أقول هذا ولكن إن كنتِ ستستمرين بقول هذا الكلام لي لذا فالأفضل أن ننهي صداقتنا من هنا.

وركضت ملاك قبل أن تدعها تقول شيء فقد أكتفت آلماً بعدم تصديق صديقتها الوحيدة لها آلمها بشده نكرانها المستمر ،حزنت سميه على تصرف صديقتها وأشتد قلقها عليها فهيا متأكدة كل التأكيد أن الشاب مروان ذاك ليس له وجود .

مر الوقت وملاك خاصمت صديقتها سميه طوال اليوم، حاولت سميه التكلم معها الا ان ملاك لم تسمح لها وتمسكت برائيها فقد أزعجها نكرانها المستمر...

فمضت الايام بين ملاك ومروان في التواصل هاتفين وتعلقت به كثيراً ، ومروان تعلق بها لم يطلب منها مطلقاً أن ترافقه في الخارج يعرف أهميه السمعة لذا المسلمين ، حتى أنهُ لا يأتي الى المدرسة، رغم أنها أرادت رؤيته دائماً حتى ولو لمرةً وأحده فقط.

"الحلم المتكرر"

منذ أن تعرفت ملاك بـ مروان أصبحت تحلم بانها ممسكتاً بيد مروان تمشي معه بين الحقول الجافه وصفراء الون وشعاع الشمس كان دافئة متجهه إليهما ،ويصلها صوت الأمواج البحر يأتي الى مسامعها...

، في حلمها هذا تكون ملاك عاجزه عن فعل ردت فعل او التكلم تكون فقط مهيمنه بالنظر الى مروان الذي تارة يراها مبتسماً لتبادله الابتسامة وتاره ينظر أمامه أحبت وجودها معه وأحبت المكان كان هادئاً ودافئاً ومشعاً بالأمان ولطمنان، ليقف هو بالقرب من الشجرة البلوط ليجعلها تقف معه يرفع يده ويأشر به بعيداً ليجعلها تراه ما يشر به هي الاخر كان يأشر الى كوخاً جميل الشكل ، لتندهش لجمال الكوخ فهو يشبه وصف الأكواخ الذي تجده في الروايات الذي، قراءهم ليقول هو بسعادة:

-أنا أعيش هناك يا ملاك.

لتشرق هي الاخرة بالسعادة ثم تنظر اليه لتراه مقاسم وجهه يتبدل ليعتليه الحزن ليضيف قائلاً :

-ملاكي هل عندما تعلمين بحقيقتي، هل ستقبلين بي؟!.

ليتقوس حاجبيها للأسفل حزينة في حلمها حتى في واقعها نائمة وحاجبيها متعاقدين للأسفل بحزن ليمرر مروان أبهامه بين حاجبيها ولحزن معتليه بوجهه لينهض من سريرها ويقبل جبينها لتطلق تنهيد حزينة من داخلها ليشتد حزنه هو الأخر ليمرر أبهامه مجدداً بين حاجبيها ليرجع حاجبيها بشكل طبيعي كما كان ليقول هو لنفسه بحزن :

-أعتذر لحزانك يا ملاكي ولكن عندما تعلمين بحقيقتي وهيئتي الاصلية ومن أكون لاحقا واي كائن قبيح بالنسب لكم هل حقاً يمكنك القبول بي ؟ ،

هل سيشرفك حقاً الارتباط بكائن مرعب وغير مرحب به في حياتك مثلي انا ؟!.

~~~~~~~~

مروان /

الأن دعوني أنا أحدثكم عن نفسي وأعلم أنكم عندما تعلمون أي من الكائنات أكون لن يروق لكم أبداً من أكون ولكن هذا أنا وهذا مصير خلقي في هذا الحياة ، نعم أنا أدعى مروان في العالم الانس ولكن في العالم الجن أدعى ميكاييل، العمر طبعاً بالفعل لا متناهي لأنني من الجن ،نعم أخبرتكم مسبقاً أنهُ لن يروق لكم أمري ولا شكلي.

أنا منذ القرون غادرت من عالمي من عالم الجن لأنني لا أحبذ فكرت أذيت قومي للبشر كنتُ معارضاً منذ الصغر وكبرت على ذلك والداي لا يحبون الجن الضعفاء وكانوا يحاولون كل الطرق ان امارس التعذيب للأخرين مثلهم لأنه هذا يسرهم ويسعدهم ولكن ليس معي أنا ،أنا رغم انني من الجن ولكنني لست كقومي فهم يستمتعون بذلك أما أنا كنت أشعر أن هذا ظلم بحقهم ولعبث بحياتهم وتدميرهم وتجنينهم، فأبتعد عن عالم السفلي وعن عائلتي وكل ما هو مدمر في عالم السفلي فهو

~~~~~~~~

حقاً ليس جيداً الى عالم البشر، نحن نكبر بسرعه شهور حتى أصبحت بالغاً وعمري يكبر ولكن شكلي لا سيثبت هكذا حتى أموت ...

مروان /

الأن دعوني أنا أن أحدثكم عن نفسي وأعلم أنكم عندما تعلمون من اي كائن أكون لن يروق لكم من أكون ولكن هذا أنا وهذا مصير خلقي في هذا الحياة ، نعم أنا أدعى مروان في العالم الانس ولكن في العالم الجن أدعى ميكاييل، العمر طبعاً بالفعل لا متناهي لأنني من الجن ،نعم أخبرتكم مسبقاً أنهُ لن يروق لكم أمري.

أنا منذ القرون غادرت عالمي لأنني لا أحبذ فكرت أذيت قومي للبشر كنتُ معارضاً منذ الصغر وكبرت على ذلك والداي لا يحبون الجن الضعفاء وكانوا يحاولون كل الطرق ان امارس التعذيب للأخرين مثلهم لأنه هذا يسرهم ويسعدهم ولكن ليس معي أنا ،أنا رغم انني من الجن ولكنني لست كـقومي فهم يستمتعون بذلك أما أنا كنت أشعر أن هذا ظلم بحقهم ولعبث بحياتهم وتدميرهم وتجنينهم، فأبتعد عن العالم السفلي وعن عائلتي وكل ما هو مدمر في هذا العالم السفلي فهو حقاً ليس جيداً الى العالم البشر ...

فـ أخترت عالم البشر كعالم أخر ومسالم أستقر به ،أظهر كثيراً أمامهم ولكن كمتنكر مثلهم فعقلهم لن يتحمل رويتهم بهيئتي الحقيقة ، أظل اساعد الناس أحياناً ،وأحيانا أخر أمنحهم السعادة لتحقيق امنياتهم الصغيرة المرغوبة به...

أما بخصوص ما يتعلق بصغيرتي ووحيدتي ملاك، أه ملاكي الحبيبة كلما اتذكرها يشتعل النيران الالم في داخلي كلما اتذكر أمرا أنا أدرك ، أدرك فرق الاختلاف الذي بيننا وأنها مختلفة عني ، وأنها إيضاً لن يروقها من اكون عندما تعلم بحقيقتي، وأعلم بأنها لن تكون لي ابداً ...

أنا أستطيع ،أستطيع سحبها الى عالمي كبقية قومي وغيرهم أعداء البشر وأن أجعلها زوجتاً لي واماً لأطفالي بقوة وأسيطر عليها ولكن هذا لن يكون منصفاً بحقها هذا ليس من شئمي...

نحن من المعروف أننا لنا حياة واحد وأبدي بعكس البشر، وإيضاً نقع بالحب نصفنا الاخر مرة بالحياة الذي سأعيش بها والى أبد او أن تقوم الساعة كما هو مكتوب ومقرر من ربنا لنعيش هنا وحيدين ومدمرين ونراه أجيال وأجيال لا متناهيه من البشر ، ومقرر لنا ان تكون شريكة حياتنا يمكنها روايتنا ولو حتى بعد أن أخفي نفسي وهيئتي الحقيقية وأيضاً أثناء تقمسي لشكل البشري وكائني الحقيقي سوأ داخل عالمي او العالم البشر، أما عالم البشر فهذا امراً مستبعداً ولكنً، ولكن لم أتوقع ان تكون نصفي الاخر بشريه ،فهذا خطاء بل هذا عقاباً لي فهيا رغم أنها لي وقربي، وذات الوقت لن تكون لي، ولا يجب الجمع بين حياتين وعالمين مختلفتين...

أي أنا، أنا من لا يمكنه أن أحرمها من عالمها المقرر لها أن تعيشه به كما ينبغي لها ،أنا سعيداً لأنني وجدتها بعد كل هذا المدة وحزين لكونها لن تبقي معي كل العمر الذي سأعيشها، والاهم من كل هذا

"رغم كونها لي، فهي لن تكون لي أبداً "

~~~~~~~~~~

الرواية بعنوان" أنتِ لي "

سميه صديقة ملاك تنظر الى ملاك وملاك وهيا سارحه بعيداً عن الشرح الدرس وقالت بقلق بداخلها/

ملاك لقد تغيرت كثيراً من الشخصية اجتماعيه ومحبوبه الى فتاة خامده وانطوائية ترغب بالجلوس وحدة طوال الوقت ولكل يشهد على ذلك، حتى أنها قطعت علاقتها بي فهيا لا تريد أن تصدقني أو حتى سماعي رغم أني لم أقل غير الحقيقة ،لا أعلم ماذا يشغلها ليلاً حتى أعتلاها سواد اليل تحت جفنيها ،أه أخشى عليها كثيراً فانا لم يروق لي حديث زميلاتي عنها مؤخرا، تحدثوا عن شرودها الكثير وتدهور نشاطها المدرسي...

"وأكثر ما لم يروق لي هو مروان من يكون مروان ولما هي فقط الذي تراه ونحن لا؟! "

ما الذي يحدث لها، صديقتي الطفولة أنا على يقين إنهُ لم يكن هناك أي شاب في تلك اليوم، رغم أنها شككتني من نفسي عندما صرخت علي وقمت بطرح الاسئلة على جميع الطالبات ولجميع كان ردهم مثل ردي،

أنا على يقين أنهُ لم يكن هناك أي شاب في تلك اليوم، إذن من الشاب الذي رأته ملاك؟! "
~~~~~~~~~~

~~~~~~~

"الحب جميل ولكن هل سيستمر هذا الحب الذي ينشا بين ملاك ومروان "

ملاك مستلقيه على السرير وساعه تشير الى منتصف اليل تهاتف مروان وقال لها :

-ملاك لِما تحت عيناكِ سواد الا تنامين ها؟!.

تنهدت ملاك وردت قائلة :

-صحيح أننا نفترق في هذا الوقت ولكن لا اعلم لا يمكنني النوم سريعاً ،أتقلب يميناً شمالاً دون جدوى أنا أعتقد أنني أصبت بالأرق.،

وتوسعت عيناها مذهولة ثم أكملت قائله :

-ولكن كيف علمت ما يوجد تحت جفوني ؟!

قال لها بندم :

-أنهُ خطي أنا ما كان يجب أن أشغلك وأهاتفك مطولاً هكذا.

-لا تقول هذا...

نهضت ملاك وأكملت قائلة :

-سأكون سعيدة بالحديث معك حقاً ،ولكن هل أتيت الى المدرسة دون أن أعلم لتعرف ماذا بي!.

تنهد مروان لتكرارها السؤال ثم أبتسم بسعادة وقال متجاهلاً لسؤالها الذي تطرحه عليه قائلاً :

-ما رائيك أنا سأمنحك شيءً جميلاً الليلة في منامك وسيسعدك ما ترينه وستتمنين تكراره .

تعجبت ملاك من كلامه وقالت في داخلها:

-حلمي أوهوا ان ثقته في نفسه عالية جداً سأمنح له هذا الفرصة ليعبر عن شعوره وأجاريه لعرف إلى إين يقوده كلامه المستحيل

ليضحك بخفه من أفكارها الحادقة ليكمل قائلاً بكل ثقه فهو إيضاً قبل بالتحدي :

-لم تقولي بعد ماذا تتمنين أن يتحقق يا ملاكي في حياتك وسأحققه انا لكِ دون شروط.

ملاك ابتسمت بمرح وقالت بتحدي :

-شيءً ما أعشقه كثيراً وهو كان في المقام الاول في قلبي ولكن الان كلاكما تملكون قلبي الجميل ..

ليصلها ضحكته المتعجبة من أمرها وطرافتها لتكمل قائله بحماس :

-فبقدر ما اريد رويتك أريد رويته وبشده ولمسه إيضاً ، وهو القمر ولذلك بما قلت أنهُ يمكنك تحقيقه ،إذن هيا افعلها.

أبتسم بخفه لطلبها وقال :

-لكِ ذلك ولكن عندما أقول لكِ ثقي بي فلتثقي بي حسناً .

استغربت ملاك لم تتوقع هذا الرد ولكنها قالت :

-اثق بك في ماذا لم أفهم !.

رد قائلاً :

-أيمكنك الا تجادليني وتفعلي ما أخبرك به هيا فقط ثقي بي، والان هيا فلتخلدي الى النوم وسوف أتي اليك ملاكي.

لم تفهم شيء ملاك ولكنها أطاعته وخلدت الى النوم لم يمر الكثير حتى نأمت مروان كان يشاهدها نائمه أقترب اليها وقبل جبينها وهمس قائلاً :
~~~~~~~

-فلتحلمي بي ملاكي.

~~ملاك في الحلم~~

كنا في نفس أحداث الحلم السابق ومروان يمسك بيدي ،ولكن الوقت كان ليلاً مررنا بين الحقول وصوت أمواج البحار يتعالى ،كان الجو دافئاً وجميلاً أحببته ،وقفنا مجدداً بقرب شجرة الصنبور لمحت الكوخ فقد كان شعاع القمر المكتملة ينور طريقنا ورؤيه كانت واضحه...

وقف مروان أمامي بثقه ومسك بيدي وجعلني أنظر اليه وهو بهذا القرب لا اعلم وقتها شعرت بسعادة تغمرني، قربه أشعرني بالأمان والراحة وهذا الحظة حقاً تمنيتها لو كانت حقيقة وليس حلم ثم قال لي:

-ملاك هل تثقين بي؟!

رديت بسعادة قائلاً :

-اكثر من نفسي .

أقترب مني أكثر ثم قال :

-فلتتشبثي بي وبقوة.

عانقني مروان لبادله المعانقة وتشبثت به لست أفهم شيء ولكن هذا الامر يروق لي ،ارتفع قدماي من الارض لتشبث به بقوة وبخوف ولكنهُ جعلني أطوف بالهواء كالريح ونسيم البرد يداعب وجهي كان كالخيال، جعلني ارى الارض تحتي كاللؤلؤ ينير ونطقت بأعجاب مطلق قائله :

-واوو سبحان الله .

كان بالفعل جميل، ورفعني مجدداً لطوف في السماء أكاد أن أجن عندما جعلني أمام القمر ...

ذهلت لروية جمال القمر كان نوره قوياً التفت الى الاتجاه الاخرة تجنباً لألم النور بعيني قليلاً حتى قال لي مروان:

-أنظري.

نظرت اليه متعجبة وهو ينظر بتجاه القمر ثم نظرت الى القمر مجدداً بشكل جيد يبدو أن عيناي الان اعتادا لروية شعاعة لم يسعفني، لساني لقول، شيء ذهلت كثيراً كان القمر أمامي مباشرةً كوكباً دائري الشكل وكبيراً الحجم، ناصعة البياض ونطقت قائلة:

-هل هذا ما أحسبه!.

أبتسم مروان بدفيء ورد قائلا:

-الم تقولي أنكِ تريدين لمس القمر، هيا يمكنك لمسه.

اندهشت ملاك ترددت قليلاً ولكنها استجمعت نفسها ورفعت يدها الى ناحية القمر وعقلها يكاد أن يصرخ بعدم تصديقها وقلبها لا يتوقف من رجفانه ...

ملاك /

جعلت يدي يلمسه حتى سقطت دمعه من عيناي بالسعادة، كدت أطير من الفرح وعدم التصديق، ما قد تمنيته تحقق حققه لي مروان...

فوق جماله وكبر حجمه كان إيضاً بارد كالثلج، ملاك قد تمنت لحطتها الا ينتهي هذا الحلم أثناء استيقاظها وتراه أنهُ فقط كان مجرد حلم وتمنت بشدة ان تعيش عالمها الجميل الذي تعيشه بسعادة مع مروان.

فقد كان واثقا ويعني ما يقوله وها هو قد نفده وبالفعل قد أسعدها ...

ابتسمت ملاك بالسعادة أثناء نومها مما أسعده هذا مروان وبتسمم لبراءتها وهمس قائلاً:

-نوماً هنيئا يا حبيبتي ملاك.

~~~~~~~~
~~~~~~~~

نهضت ملاك في الصباح الباكر غير عن عادتها بكامل نشاطها وسعادتها تجهزت وتناولت فطورها الصباحي جيداً وها هي الان تمشي على الرصيف ذاهبه الى مدرستها تبتسم بسعادة وقلبها يكاد ان يخرج من فرض السعادة، وتتذكر تفاصيل حلمها الامس ، رؤية مروان وقربه، وجمال القمر، وحتى لمسه كان رائع وخيالاً كالحلم في ذات الوقت كالواقع ...

تمشي بسعادة ومندهشة في ذات الوقت أحبته واردت بشدة أن يصبح ما رأتها في حلمها يكون وأقعها إيضاً ...

وقبل دخولها الى المدرسة لمحت مروان وأقفاً بقرب من الجدار المدرسة ينظر إليها مبتسماً ثم أشار بيده الى ناحية خلف المدرسة، دخلت الى المدرسة ولحسن حطها أن تمارين الصباح لم يبدا بعد توجهه الى الخلف المدرسة وعندما وصلت وجدته وأقفاً بقرب الشجرة أسعدها وجوده كثيراً مع أن القوانين المدرسة يمنع شيءً كهذا، فهذا مضر لسمعة الطالبات وسمعة المدرسة...

تقدم إليها حتى وقف أمامها ثم قال :

-لقد جئت اليوم اليك رغم أن هذا غير عن عادتي ولكن لعطيك هذا.

نظرت ملاك يده الذي كانت أمامه ورأت هدية مغلفة أسعدها هذا كثيراً ثم أجابته له:

-هدية لي أنا حقاً .

ورد اليها قائلاً :

-ماذا الا يحق لي جلب هدية الى فتاتي الوحيدة.

أرتجف قلبها لجراء سماعها كلمته التملك تلك "فتاتي" مندهشة منه كلياً ونظرت الى الاسفل استحيى تام ...

-ملاك ماذا تفعلين عندكِ؟!.

لفتت ملاك للخلف هلعه أن رأتها أي طالبه واقفه مع شاب داخل المدرسة لتدمرت مستقبلها، كانت الطالبة أحد زميلاتها في الصف تنظر اليها في استغراب ورددت مجدداً قائلاً :

-رائيتك تتحدثين ولكن مع من أنا لا أراه أحداً هنا هاا؟!.

اندهشت ملاك وعندما دارت وجهها لتراه مروان الا أنها تفاجئه بعدم وجودة حتى انها تقدمت بخطوات باحثه عنه ولكنهُ فقط أختفى وجال في عقلها سؤالاً

-كيف؟! ،ومتى؟!.

لقد كان هُنا كيف تمكن!، حتى لو قرر الهرب او التسلق بالجدار لرأته زميلاتها دون تعب ولكن كيف أختفى بهذا السرعة؟!، وكيف لم تراه؟!.

لمحت ملاك الهدية متروكه تحت الشجرة ذهبت اليه وأخذته ثم عادت الى زميلتها وردت قائلة:

-هيا سيبدأ التمارين الصباح حالاً .

وسبقتها ملاك بالمشي ولكن زميلتها نظرت الى مكان كانت ملاك وأقفه وتتحدث بمفردها أدهشها هذا كثيراً وأخافها ...

سميه صديقة ملاك تنظر الى ملاك وهي فرحه بقلادة بشكل القمر وقالت بداخلها/

أغضبني كثيراً حديث أحد الزميلات عن تحدث ملاك بمفردها خلف المدرسة ،وكانت ساره تتحدث وواضح ان الخوف قد تملكها وأصبحت ملاك حديث زميلتها وبعضهن قالنا انها ربما كانت ممسوسة وهذا لم يعجبني أبداً لا بد من فعل حد معها لتستوعب أنها في محنه بحق، كيف لها الا تلاحظ كل هذا، ربما سأخسرها اليوم كلياً ولكن سأفعل ما يملي علي قلبي وأصرخ بها لتفتح عينيها جيداً ،لم يعد هذا الامر الان لعبة وعليها أن تتعالج بأسرع وقت ممكن ...

نهضت سميه من مقعدها وطلبت من ملاك التحديث معها جانباً ،فذهبا معاً بعيدةً من الطلبة فالموضوع لا يجب لحد أن يعلمه، قلت لها :

-ملاك عليك أن تسمعيني للأخر أنا الان أعلم انك لا تريدين تصديق أي شيء غير نفسك ولكن فقط أسمعي للأخر حسناً .

رغم رؤية الانزعاج بين عينا ملاك فقط تابعت بحزم فهذا مره أريدها أن تفهم وتعي يما يجري لها لم أعد أتحمل رؤيتها هكذا، فقلت قائلة :

-هل تعلمين ماذا قالت ساره اليوم عنك،

حتى رأيت الانتباه من عينيها واستمريت قائلة:

-رأتكِ تلوحين وتتحدثين مع نفسك خلف المدرسة، أتسمعين هذا ،

وقلت قلقة:

-ملاك لا أعلم مع من كنتِ تتحدثين ربما ذاك الشاب الذي خاصمتني من أجله ولكن يا ملاك هذاك الشاب ليس له وجود أفهمي.

رأيت الحزن بين عينيها وردت علي قائلة:

-أن مروان حقيقة وأنا أصدق وجوده ،لم اتوقع حقاً أن أسمع منك مثل هذا النكران يوماً .

قلت لها بقلق:

-ملاك حباً بلله كلنا لم نراه واليوم أكدت زميلتنا وجودك بمفردك ماذا ستفسرين هذا ها ، ملاك امرك جدي يجدر بك الذهاب الى قاري من قراءة الشيوخ، يجب تحصينك من ما هو غير مرائي كـ مروان هذا لا أريد خسارتك أرجوك .

نظرت ملاك اليها بغضب لبرهه عجزت عن الرد ولكنها أخيراً نطقت قائلة :

-لم أكن لتوقع أن يحصل بيننا يوماً مثل هذا المشاحنات وكلام الجارح ولكن ..... أنا لم اعد أعرفك ولا اريدك أن تأتي الاي مستقبلاً وتتحدثي معي أعتبر ان صداقتنا من هنا يا سميه قد انتهت .

-ملاك ولكن....

-سميه هذا يكفي أرجوك لم أعد اتحمل مثل هذا الكلام فاتركيني رجاءان .

لتبتعد عنها ملاك داخله الى فصلها وتبقي سميه بمكانها قلقة وحزينة في ذات الوقت

سميه/

رغم أن هذا القرار قد أحزنني كثيرا ولكنني قد توقعته ان ملاك أصبحت مختلفة وتغيرت ، نعم لقد فعلته مجدداً فهيا اصبحت لا تابه لسماعي وتصديقي، فأنا حقاً أخشى عليها من الهلاك ولا اعلم كيف أستطيع أن أوعيها ،فعقلها لا يريد الاستيعاب ولا تصديق يأرب ساعدني ارجوك وساعدها لتراه الحقيقة كما أراه أنا لا أريد خسارتها.

.....

مروان لقد كان وأقفاً بالقرب من الشجرة الذي كان بالقرب من الفتاتين ينظر اليهن ولحزن قد تملكه مما جراء ومما سمعه، هو يعلم ان آجلاً او عاجلاً سيلاحظ الجميع هذا وبسبب اهماله يسبب لها هذا الحديث عنها وقال بداخله:

-هل يستحق حبي وسعادتي الخاصة أن أحرمها من حياتها وسعادتها ومستقبلها لتعيش حره في عالمها الانسي، هل يحق لي أنا فعل هذا بها!!!.

~~~~~~~~~~

رواية بعنوان " أنتِ لي "
~~~~~~~~~~

ملاك بعد عودتها الى المنزل كانت بقمة غضبها، غاضبه بما قالت لها سميه لم تتوقع ذلك من صديقتها الطفولة وحزينة في ذات الوقت لأنها الان خسرتها والى الابد، والشي الذي يزعجها أكثر ملاك أن سميه دائماً تصر بعدم رويتها له؟ ،فهذا يزعجها ويغضبها في ذان الوقت ...

-ملاك ناوليني جهاز الريموت .

كانت ملاك شارده لاحظت ولدتها ذلك وقالت مجدداً :

-بنيتي ناوليني الجهاز.

ألا أنها لم تجبها مجدداً فقلها ذلك والدتها وهزت ذراعها لتنتبه الاخرة لوالدتها ابتسمت والدتها لها وعانقتها لتبادلها ملاك العناق وعيني والدتها قلقة تنهدت والدتها ثم قالت لها متسائلة:

-ملاك تعلمين بقدر الاشخاص أتو ليتقدموا لك للزواج الا انك رفضي كثيراً في هذا الفترة، لذا أنا أريد أن أعلم منكي هل يوجد في قلبك أحداً ما.....

لتقاطعها بابتعاد ملاك عنها منصعقة لتنكر الاخرة قائلة :

-لاااا لا يوجد.

تفاجئه والدتها ردت فعلها ولكنها ابتسمت لها وقالت :

-أبنتي أسمعيني أنا والدتك وأعلم بمصلحتك لا تعترضي لكن أنصتي....

سمعت ملاك نبرة جد من والدتها لتنتبه لها بقلق لتكمل والدتها قائلة :

-صغيرتي لو كان هناك شخصاً بقلبك ولا تعلمين أن كان يكن لك المشاعر ويريدك او لا فأنسية ولكن، ولكن أن كان حبكما متبادل لا مانع لدي لتعرف به ويتقدم يدك للزواج .

لتبتسم ملاك بسعادة لاحظت والدتها هذا لفتهم أن هناك شخصاً ما لتكمل قائلة :

-شهوراً حتى تبلغي سن الرشد وأنا سعيدة جداً لأنك كبرتي ملاك ، لو كان موضوعكما جاداً ستخطبين منه لو أتى ولكن الزواج طبعاً بعد الكلية.

لتقفز ملاك بحضن والدتها وتعانقها وتخمرها بقبلات وقالت :

-أمي حاستك السابعة خطيرة ولكن لا تخبري أبي حسناً ،سيقتلني.

لتقهقه والدتها تبتسم ولتجيب لها قائلة :

-حسناً ، حسناً هيا الى غرفتك تأخر الوقت أن غداً يوم الجمعة أريدك ان تنهضي باكراً وتساعديني.

لتنهض ملاك وتدلف الى غرفتها لتخبر مروان بهذا الخبر أول ما أغلقة بأب غرفتها رن هاتفها ففزت لتلتقطه كان هو فتحت لترد قائلة:

-سعيدة لاتصالك.

ليصمت قليلاً بعد سماع صوتها وكلماتها السعيدة ليرد قائلة :

-بل أنا سعيد لسماع صوتك ملاكي، هيا أخبريني ما سبب سعادتك؟.

تورد خديها خجلاً لترتبك قليلاً كيف ستقولها، كيف ستقول تعال لطلب يدي فهذا محرج وقالت متلعثمة:

-أمم مروان ما رائيك لو أننا ارتبطنا رسمياً بين أسرتينا ها.

ليصرخ مروان بداخله بالألم :

-أنا أريد هذا من كل جوارحي ، أريدك لي، ملاكي أريدك لي أنا ولوحدي ولكن، وأكره بشده كلمه ولكن ..

فنطق قائلاً بحزن:

-أنتظري حتى يعودا والداي من السفر حسناً .

لتشعر ملاك نبرة حزن من رده لتؤمم له الاخرة بالموافقة ثم قالت بقلق:

-أمم حسناً .

فتذكر مروان ما قالتها لها صديقتها اليوم ثم قال متسائلاً:

-كيف كان يومك اليوم، هل أعجبك القلادة؟!.

لتبتسم الاخرة بسعادة وردت قائلة :

-بل أحببته وبشدة.

وقال لها متسائلاً:

-كيف هم صديقاتك ملاك فهذا أخر سنه لك أعتقد أن الفراق صعباً عليك صحيح!

يريدها مروان ان تصارحه عن ما حدث اليوم وتتحدث ما يحدث معها بخصوص صديقتها وكلامها عنه ، فهو عندما يتعلق بها ينسى حذره ويعلقها لحديث الاخرين لها بصفة الجنون... وهذا لا يعجبه أبداً بل يحزنه...

لتحزن ملاك وتضطرب قليلاً فـ مروان جعلها تذكر كلام صديقتها وأمور كثيره حتى علق في ذهنها كلماتها عندما قالت:

- زميلتنا كانت تتحدث عنك، وانكِ كنتِ تلوحين وتتكلمين بمفردك .

لترد متسائلة قائلة:

-مروان هناك ما اريد سؤالك، الجميع لا أعلم لما ينكر لرؤيتك حتى أعز صديقاتي ورفيقة طفولتي الوحيد قد أنكرت وجودك وخاصتاً كالجميع بعدم رويتك رغم انك مررت بالقرب منا وأنت كنتُ واضحا كوضوح الشمس غير عن ذلك عندما أتيت الى المدرسة لتهديني الهدية زميلتي الذي نادتني لم تراك كيف لم تراك فهذا مربك حقاً !.

ليمتلئ بعينيه مروان الدموع نعم هو توقع أنها سياتي يوم وتحقق من أمور وتريد استفسار ولكنهُ لا ولن يستطيع أن يقول لها أن لا أحد يمكنه رويته غيرها لان هذا قدره ويستطيع ان يرونه الاخرين عندما يبين نفسه لهم ورد بحزن قائلاً:

-ملاك لو أتى يوماً وعلمتي وما أنا عليه بحقيقتي هل ستطلين تحبينني؟.

لتفاجئ ملاك لرده بلعت ريقها بصعوبة لتقول بقلق:

-ما الذي تهدي به مروان، أي حقيقة هاا أنك تخيفني حقاً هنا.

ليتنهد متألما رغم الدموع الذي تسيل من عينيه الا أنهُ أخفى بشدة شهقاته، شعرت ملاك بأن هناك غضباً ما لتقول قلقة :

-مروان هل أنت بخير ها.

ليرد أخيراً قائلاً :

-ملاكي لا تخاصمي صديقتك أعذريها ربما كانت شاردة ولم تتمكن من رؤيتي بعكسك، أما زميلتك تلك عندما لاحظت قدومها تخبئه خلف الشجرة فلا يقلقك شيءً حسناً .

ليرتاح بالها ملاك وبذات بفرك قلبها وردت قائلة:

-أكثر كلامك لغز أكره هذا فكن صريحاً رجاءان ها.

ليبتسم بلطف لبراءتها ليرد قائلاً :

-حسناً طابت ليلتك.

-طابت ليلتك ايضاً مروان.

لترد له هيا الاخرة بالمثل وتغلق هاتفها ليعتريها القلق فجئ فهيا متأكدة كل التأكيد أن مروان كان واضحاً كوضوح الشمس في تلك اليوم أثناء التمارين الصباح، وكانت بالفعل سميه تبحث عنه وحدقت الى هاتفها ليشد توترها ،حتى زميلتها ساره عندما نادتها في خلف المدرسة نادتها وكان مروان في ذات الوقت وأقفاً معها وقالت بداخلها:

-ولكن لماذا كذب؟!، كل الامور أصبح مربك بحق.

مروان وأقفاً أمام الشاطئ البحر ولقمر كان مكتملاً ينير وجهته، وكان الوقت ليلاً حتى نسيم الهواء يداعب وجهه الجميل فقال بداخله بالألم :

أن جرعات الحب مولم جداً ،لم أعتقد يوماً أنني سأكون كائن ضعيف، وسبب ضعفي يكون من عالم الانس، وبسبب كون النصف الاخر من حياتي هي من البشر فهذا يعتبر في عالم الانس أنا من الجن العاشق، رأيت قومي كيف يعاملون البشر أنهم يرونهم كالعداء لهم وضحاياه يجب فقط تعذيبهم وسرقت حياتهم وتسليه بهم ...

أنا عندما علمت أن جزئي المكتمل هي تكون بشرية وإيضاً مسلمة أسلمت فوراً لكون رفيقها دائماً ،ولا يضايقني فروضها وواجباتها يوماً ولأستطيع رؤيتها دائماً في أي مكان وزمان ،وأكون رفيقاً محباً ومخلصاً لها ،وكان جزئي الاخر بداخلي يصرخ قائلاً هذا ليس صائباً لا يحق لي سلب حياتها وأبقاها بجانبي، فهيا يحق لها أن تعيش مع من تحب لتأسيس حياتها وتبنى عائلة محبه ومتكاملة ،ولكن بسبب ظهوري في تلك اليوم سببت لها زعزعها في حياتها وورطتها بي...

تهورت أعلم ما كان يجدر بي فعل ذألك، وما كان يجب التحدث معها في تلك الليلة واصر، أه يا ملاكي سأشتاق لكِ كثيراً ،ارجوكِ سامحيني عندما لا أهاتفك مجدداً أو اجعلك تريني فهذا هو الصائب لكِ ....

ملاكي لن أظهر في حياتك مجدداً لتنسيني وتعيشي حياتك كما ينبغي ،نعم سأظل اراقبك وأراك دائما ،وربما أظهر لك في احلامك وأعدك أن الاحلام ستكون جميلاً بالنسبة لك...

"أنا فقط أحُبكِ لأنك نصفي الاخر، والانك الأنسية الوحيدة الذي من المفترض أن تكوني لي ولا يجب أن أؤذيك، لأنه بمجرد معرفتك بحقيقتي سيؤذيك المعرفة بالفضل أن أترك تعيشين بعالمك كما ينبغي...

أما أنا ...رفع مروان يده ودقه على قلبه شاعراً بالألم بداخله وأكمل قائلاً:

-أما أنا قد عشت منذ بداء عالمك بالظهور وحيداً أعتد على البقاء وحيداً سيطيب جرحي هذا وضعفي لمجرد بعدي عنكِ ، سأتفقدك من حين الى أخر مستقبلاً وسأظل أحياه تحت كنفك في حينها يا حبيبتي دون أن تشعري في وجودي ، فقط فالتعيش الان بقية حياتك سعيدة كما ينبغي لكِ يا ملاكي"

-الوداع...

~~~~~~~~~~

ملاك/

هل تعلمون ما هو الشعور عندما يتم حرقك في داخل قلبك ولا يمكنك رؤيته ،فأنا بعد أن أختفى مروان من حياتي أحترق في كل ثانيه ، حسناً ولكن إين هو؟! ،هل هو بخير؟! ،هل وقع لهُ مكروه؟!، ماذا هل تخلى عني؟!...

أفكاراً سوداء يتأرجح في عقلي ولا ولا أعلم ما العمل فهذا الشعور لا أحبه يجعلني أختنق كل يوم حتى أفقد روحي ، عقلي مشوش وقلبي مفطور فأين سأذهب، شعور الاختناق يكاد أن يقتلني ببطء...

ولكنني لم أفهم فقط كنا منذ فترة معاً والان ماذا حدث؟! ، ما هذا ؟!...

في السابق كل ما احتجت أنا أن أسمع صوته وأريد أن أتصل به أجده هو من يسبقني باتصاله ولم أجد يوماً فرصة لأبادله الاتصال ولكن الان عندما أتصل به رقمه لا يرن بل لا أنا أعتقد أن هذا الرقم الذي يملكه ليس موجوداً في الخدمة ...

-هل أنهاء مروان فترة لبقاء شريحته قيد التشغيل ؟! .

أسبوعان مضت دون أن أعرف ماذا به ، ولما أختفى ،يعتريني القلق ربما قد أصابه مكروه فأن أدعو الا يصيبه مكروه ولكن أخشى من شيء ،أخشى بشده أنهُ ربما سبب رحيله المفاجئ هو عندما فاتحته بموضوع الارتباط تلك ...

-الا يريد الارتباط بي!.

أن كان بالفعل حدث ما أنا أخشى به فهذا يعني أنهُ قد سخر من حبي له وأستغل براءتي وحداثة سني ليجعلني أهيم بحبه دون غيره...

أن كان هذا ما أظنه الشيء الذي لن أفهمه ابداً هو لماذا، لماذا ليفعل شخصاً ما مثل هذا بأحد؟!...

-لما عساه الانسان أن يظلم غيره بهذا الطريقة وإيلامه فهذا ظلم بحقي، ولن أسامحه أبداً ،أبداً...
~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~

قليلاً حتى نامت ملاك فهيا أصبحت كل يوم تصارع نفسها داخلين بين هل تركها او أصابه مكروه وتنام بعد أن تفرغ من البكاء المستمر حتى السماعات لاذنيه على إذنها تنسى انتزاعها بعد أن يغلبها النوم وتطل فقط طوال وقتها في الاستماع الغاني المحزنة .

~~الحلم المخيف المتكرر~~

الظلام حالك ولبرد شديد، أنا أرتجف برداً حتى أنني أكاد أن أسمع سكيك أضراسي وهما يتصارعن مع بعضهم البعض من شدت البرد، احاول أن أحتمي جسدي ونفسي جيداً على الحاف الا أن البرد كان شديد وكأنني في القضب الشمالي، أو في غرفة مثلجه، أحاول أن أعرف لِما الجوي هكذا ولكن الظلام لما هو جالك هكذا!!!

لا يجعلني ظلمته أن أراه ما بحولي حتى نفسي أنا لا أستطيع رؤية ذاتي ،أرفع الملأة من فوقي لأنزل من السرير أطل أرفع يدي على الفراغ لكي أستطيع لمس الجدار الغرفة ،وعندما لمسته بذات بالمشي في الأطرفة أتحسس بالجدار لصل الى مكان جهاز النور الكهرباء وعندما أجده يجفلني صوت خربشه ما وصوت يصدر بالقرب من سريري، كان الصوت مزعج ومخيف ،وكان أحدهم يخربش الخشب بأظافره، أشعلت الضوء ليختفي الصوت ولكن ثواني حتى يعود، الصوت ليجعلني هلعه لخطو الى صوت بخطوات، مرتجفة أركع على ركبتاي وأنا أرتجف بشده من شدة الخوف وعندما أراه ماذا هُناك أندهش لروية قطه سوداء في الاسفل كانت هي سبب هذا الخربشة أحاول مناداتها ولكن بخلدي أتسأل ، كيف أمكنها الدخول الى غرفتي وكل شيء محكم أغلاقه؟!

-كيف دخلت هذا القطة الى هُنا؟!...

لنظر الى الارجاء والى النافذة ولكنهُ كان مغلق فكيف دخل ونظرت مجدداً الى أسفل السرير لتفاجئ بوجود صبي بدل القطة بالتاسع من العمر شاحب الون ذو هاله مخيفه ويبتسم لي بمكر أصرخ هلعه بالحلم لصحو في الواقع أنهض مجفلة وخائفة فالحلم هذا تكررت في الاوان الاخيرة خاصتاً بعد رحيل مروان، حتى أنني أتفقد دائماً بعد حلمي هذا أسفل سريري ،كان بالفعل الرؤية تبدو حقيقية وواقعيه...

لأنام مجدداً ولكن بعد التحصين نفسي جيداً ...
~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~

سمیه/
~~~~~~~~~~~~

أكاد أن أموت من القلق على صديقتي ملاك ،فهيا لم تعد تأتي الى المدرسة ،وكثير من الدروس المهمة قد فاته، أنا أعلم، أعلم أن مجيئي الان الى منزلها لن يفرحها فقد قاطعتني، ولكن لا بد من رؤيتها ولمعرفه ماذا بها، أنا لا بد من أسترجع صديقتي لي، لن أرضى لخسارتها من أجل شخص ليس لهُ وجود ...

"مروان أو إين كُنت أنا لن أدعك تسرق صديقتي مني ، أبداً"

أنفتح الباب كانت الخالة سينا من استقبلتني مرحبة وأدخلتني الى غرفة المعيشة أنتظر به ملاك قليلاً حتى دخلت ملاك، آهة لقد صعقني حالتها كثيراً ، كما طننت فأنا ملاك كانت مريضة بالفعل ،كان يوجد بيدها فراشة دريب وقفت وسلمت عليه مقبله بخديها وقلت لها بحزن :

-سلامتك رفيقتي دبلتي .

لتبتسم لها الاخرة بعفويه وترد لي بأنفاسها الحارة أظن أنها مازالت محمومة قائلة:

-فليسلمك الله رفيقتي.

جلست ملاك لتجلس سميه بالقرب منها تحدق بها بلؤم وقلق لتضحك ملاك بخفة ولتقول لها مطمئنه :

-سميه بحقك لا تقلقي أنا ملاك لن يصيبني أي مكروه ها.

-وماذا عن هذا ها، ماذا ستقولين عنه.

لتقول سميه هذا بعتاب غليظ بالغضب لتبتسم ملاك وتتنهد بضيق وترد بحزن قائله :

-أنها فقط مغذي لا غير، في الأوان الأخيرة انا فقط فقدت شهيتي وهذا يساعدني على تغذية نفسي ويفتح لي شهيتي من أجل أن أستطيع الهضم أي طعام.

لتحدق بها سميه بحزن وتقول لها:

-ماذا حدث لك صديقتي اكاد لا أعرفك.

شحوب على وجهه ملاك وجفاف في شفتيها ودبل عينيها قليلاً حتى يكاد أن ينغلق اما جسدها طال حجمه.

لترد ملاك في ثقه:

-لا تقلقي سميه سأتعافى بأذن لله.

لتبتسم سميه بعفويه لها وتقول لها:

-ارجو ذلك حقاً .

لتتحدث سميه لها في شوق وأكملت قائله :

- أكره الايام الذي أبعدتني عنك أنا حقاً قد اشتقت لكِ صديقتي.

لتعانقها ملاك دون قول شيء فهيا الان بحاجة صديقه بجوارها، ثواني حتى تقول سميه بجديه :

-هل ذهبتي الى القارئ كما قلت لك.

لتبتعد منها ملاك بغضب وتقول لها:

-مجدداً .

لتصمت سميه لردت فعلها ولكنها ابتسمت بمرح وقالت :

-انا حقاً لدي الكثيييير لعلقه به، الا يمكنني؟!.

لتضحك ملاك لخفه دمها ويشتد ضحكتها قليلاً مسحت دموعها من كثرت الضحك لتتنهد مجدداً دون قول شيء لتقلق سميه وتقول لها:

-ماذا هُناك؟!.

لترد ملاك بضيق:

-لقد أختفى،

لتتفاجأه سميه لهذا الاعتراف حتى والدت ملاك أرادت الدخول اليهم حامل الصينية بها الكوس من العصير لتتفاجئي من هذا الكلام وتقف بالقرب من الباب لتتنصت عليهم منتبه لما ستقوله صغيرتها ...

-عندما أخبرته أن نرتبط فقال لي أن أهليه ليس في البلاد وعندما يعودا سيخبرهما عنا ولكن من بعد تلك اليوم لم يتصل بي مجدداً حاولت كثيراً الاتصال به ولكن دون جدوى حتى الرقم لا أعتقد أنهُ موجوداً بالخدمة، أنني قلقة عليه بشدة، وخائفة بالفعل أن يكون طوال هذا الوقت يكذب علي أنا لا يمكنني التحمل هذا ...

رفعت هاتفها واتصلت به مجدداً ولكن لا شيء ولتكمل قائله:

-لقد أتصلت به الان رايتي لا شيء أنني خائفة عليه يفزعني اختفاءه فجاه هكذا.

حتى أجهشت بالبكاء لتحزن سميه وتعانقها ولكن ملاك ابتعدت وأكملت قائله بين بكاءيها :

-لا أعرف عنه شيءً فهو دائماً يؤجل كل الامور الذي أطرحه له بخصوصه ولشيء الوحيد الذي أملك هو صورته ...

لتنتبه سميه وتقول لها متفاجئة :

-صوره!، هل يمكنني رويته؟.

لتفتح ملاك هاتفها وتعطي لـ سميه لتراه وعندما رأته سميه توسعت عيناها بذهول، لتقول لها :

-ربما حركت هاتفك دون قصد .

لتراه ملاك هاتفها وهو بيد سميه وتقول لها :

-لا هذا هو وأقفاً بالقرب من الشجرة أنظري جيداً .

لتخاف سميه فهيا لا تراه غير شاشه سوداء لا غير وقالت لها متسائلة :

-وإي لون يرتدي في هذا الصور لا ألاحظه جيداً .

لترد ملاك قائلاً سروالاً أسود وقميصاً أسود كيف لا يمكنك ملاحظته .

لتجهش صديقتها بالبكاء بشكل هستيري، لتفزع ملاك وتقول لها بقلق:

-سميه ماذا بك، ماذا هُناك؟!، هل تعرفينه؟!.

لتزيد سميه من بكاءيها لترد قائله :

-أرجوكِ ملاك لا أريد خسارتك ،أرجوكِ أذهبي ليحصنك أي شيخ أرجوكِ أفعلي شيءً .

لتنصدم ملاك من كلامها وترد قائله بين بكاءيها :

-لا سميه ليس أنتي إيضاً ،لا أريد فقدانك لقد تعبت.

لتجيبها صديقتها سميه باكيه قائله:

-أنا لا أراه شيءً غير السواد، لا أراه المدعو مروان لا أحد بالهاتف لا أحد.

لتنهض راكضه الى الخارج المنزل باكيه انصدمت ملاك مما قالته صديقتها ولكن مع تعبها لا يمكنها مجادلتها للمرة المليون لتلحقها ملاك ولكن صديقتها سميه قد تجاوزت المنزل بسبب ركضها ولم تستطع ايقافها لتفهم سبب اصرارها ،اصرارها لعدم رؤيته ...

ليعتريها ملاك الحزن مجدداً وتدمع عينيها بسبب شعور الألم الذي تشعر به بداخلها ولتقول:

-لماذا يحدث كل هذا في حياتي، أولا غرابة صديقتي والان ابتعاد مروان ولكن لماذا؟

لتجهش باكيه أما مروان كان وأقفاً بالقرب منها مخفي نفسه من رؤيتها له ومن رؤيه الجميع له وهو الاخر ايضاً متألما مثلها ليقول بداخله:

-أنا أسف يا ملاكي، أسف لحزانك بهذا الشكل فلتسامحيني أرجوكِ ،فأنا إيضاً متألما بعد فراقي لكِ .

ليقول له أحدهم بصوت أمرأه :

-مروان أنا أمُك فلتاتي حالاً أريدك.

ليشتد قلقه فهو قد غادر عالم السفلي وترك كل ما يخص به طائفاً معه وحدته في العالم الارض وبين البشر ،ليختفي هو الأخر الى والدته أما ملاك استجمعت نفسها بضعف لتتجه الى المنزل عائده ،أما والدتها قد دخلت الى الغرفة بعد الامور الذي حدث بين فتاتين وترفع الهاتف ملك لملاك لتراه هي الأخرة إيضاً بـ لا شيء، لا يوجد صور مجرد صوره سوداء الون لتبحث بين الصور ولا تجد شيء يتعلق بالشاب، ولتتجه الى جهة الاتصالات ولا تجد أي مكالمات قد ورد ليعتريها القلق لتقول بداخلها :

-لقد أتصلت به الان فكيف لا يوجد شيء؟!.

~~~~~~~~~~~~~~

في المساء كالعادة ملاك لم تشارك عائلتها في تناول الطعام حتى الاكل الذي أدخلتها والدتها الى غرفتها في حاله أن جاعت تتناوله لاحقاً ولكنها مهما تشعرت في الجوع كل الامور الذي حدث يشعرها بالغثيان ولم تتمكن من لمسه حتى...

في غرفة الوالدين كان الوالد مركزاً على زوجته وهي قلقة ومرتبكه فسألها قائلاً:

-سينا ماذا بك، هل يشغلك شيءً ما؟!.

نظرت إليه بعينين قلقة ثم ردت قائله:

-ربما علينا أخذ أبنتنا الى القارئ لتحصينها.

ليجفل الوالد ويقول بفزع:

-هل هناك شيء يحدث لصغيرتنا، أخبريني.

صمتت قليلاً لتذكر كلام صديقتها وبكاءها وكلام ملاك عن الشاب نظرن اليه وقالت بجديه:

-هناك شيء يجب أن تعرفه،

لينتبه زوجها لنبرة جديه في كلامها ليقلق أكثر فكملت قائله:

-اكتشفت قبل أسابيع أن أبنتنا تحب أحداً وهي على التواصل معه....

ليوقفها زوجها بغضب قائلاً:

-مااااااذا، أي شاب، واي تواصل.

لتقول له هي بجديه:

-محمد أصغي ليس مهماً الان بهذا الخصوص المهم أن صديقتها أرابني موقفها كثيراً عندما أتت لزيارتها، أقلقني موقفها وأفزعني إيضاً ...

لتنظر بعيداً بريبه ليزداد قلقه زوجها محمد ليقول:

-سينا حباً بلله تكلمي ماذا حدث بذات أقلق وافكاراً سيء يجول بعقلي.

لتنظر إليه بعمق وترد، قائله:

-ربما الشاب مروان ليس من الانس.

وقع هذا الخبر على والد ملاك كالصاعقة على راسه إذ لم يكن بشرياً اذن ماذا يكون؟!...

لتكمل قائله:
~~~~~~~~~~~~~~

-قالت سميه شيءً عن ذهابها عند القارئ الا أن أبنتنا انفعلت كثيراً وتشاحنتا، ولكن أتذكر، عندما قالت ملاك شيءً عن صورته وأخذت تريه لصديقتها الا أن صديقتها لم تراه وكانت تبكي بحرقه وكانت تستحلفها بلله أن تذهب الى القارئ وتنجد من نفسها ....

أستغرب الوالد من كل هذا الحدث وقال باستغراب :

-تبكي من أجل ماذا لم افهم حقاً ؟!.

لترد زوجته قائله بقلق :

-أن ملاك كانت تراه شاباً وكانت تصفه لها ولكن سميه صديقتها كانت مصره أنها لا تراه غير الفراغ وسواد حتى عندما خرجت سميه بعد كلامهم الغريب ومشاحنتهما لحقتها ملاك لتترك هاتفها خلفها أما أنا اغتنمت الفرصة ودلفت الى الغرفة اردت أن أراه بأم عيني أن كان فراغ كنا تراه سميه او أحداً ما ولكنني إيضاً تفاجئ بعدم وجود شيء ،لا شيء بخصوص هذا الشاب لا شيء، كان فارغاً ومسود حتى أنني بحثت في جميع الصور ولكن لا شيء...

محمد أرجوك علينا أخذها الى القارئ فقط لنتأكد حسناً ،أخشى أن يحصل معها شيء ونحن لا ندرك ذلك ....

كان الوالد مدهوشاً بالفعل، لم يتوقع شيءً كهذا مس وما شابه ،وتدهور حالتها في هذا الفترة وكتمانها لأمورها لنفسها بعد أن كانت اجتماعيه ومحبيه فقال:

-غداً لدي مواعيد مهمه بعد غد سآخذكما بشكل عاجل تجهزا سنذهب لنعرف ماذا يجري لصغيرتنا ،وأتمنى الا نكون كما نظنه نحن.

لترد زوجته بقلق:

-وانا أرجو ذلك وبشده.

~~~~~~~~~

مروان وصل الى العالم السفلي الذي لا يعرف النور فيها أبداً نظر بانزعاج فيه ليختفي مجدداً ويدخل الى قصر والدته المظلم...

.

:
~~~~~~~~~

Art © Vadim Baydashnikov
bonifasko@gmail.com

ليجدها جالسه على عرشها تنظر إليه من الواضح أن الموضوع يخص ملاك وقد وصل لها وقالت له بالانزعاج :

-أسمع الكثير عنك مؤخرا ،وعلمت كون نصفك الاخر من الانس الا يمكنك أن تمتلكها وتجعلها زوجتاً لك كالبقية.

رغم أن والدته تعلم أن ولدها ليس كالبقية حتى منذ الصغر ،يحب يرتدي مثل البشر ،وحساس باتجاههم ولا يرضي بالظلم من ناحيتهم أن تم تعذيبهم من قبل الجن لدرجه أنهُ كان يبكي عندما يتحدث البعض بالفخر بما فعل لأي أنسي فقرر منذ الصغر عندما يكبر يرحل من هذا العالم ويعيش في عالمهم متشبهاً بهم ...

ليقول هو بداخله :

-نعم أنها تتحدث بخصوص ملاك لا غير.

ليجلس في الكرسي المجاور لها ويغمض جفنيه ويستند أسفل راسه الخلفي على الكرسي الفخم ويطلق تنهيد يعبر عن ضيقه...

كان المنزل قصراً وفي عالم أخر من العالم البشر 'العالم السفلي ' والدته تقمصت بشكل البشر جميلة ورشيقة وإيضاً كل ما بها أسود في أسود حتى طلا أظافرها ،نادته والدته لتعرف ما الجديد به ولما لا يمكنه التحكم بالبشرية ملاك ...

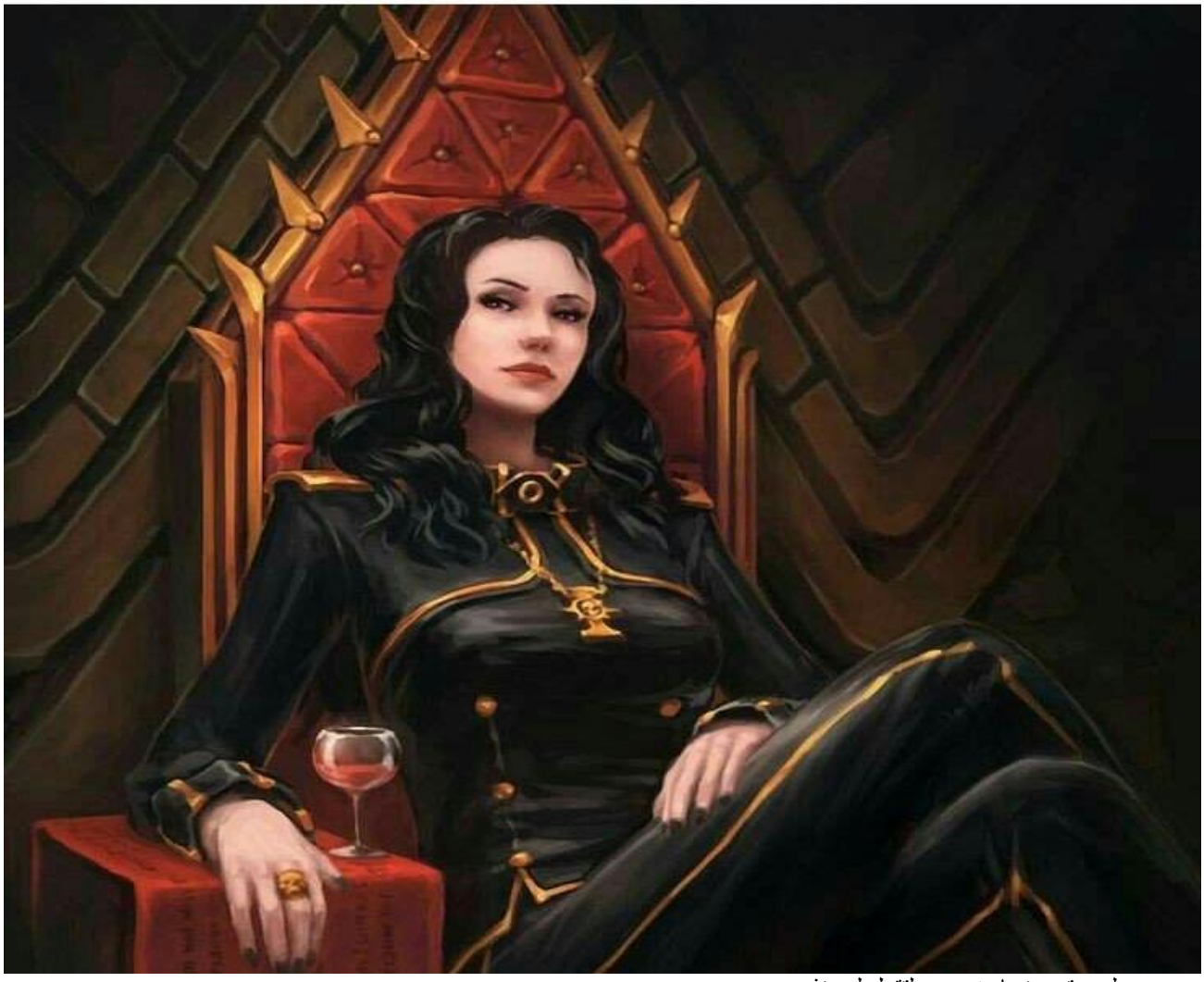

ليضيق عينيها بغضب ولتقول له منذره:

-بُني لعلمك أنت فتحت لها باباً يسهل لقومك القدوم اليها ولفعل ما يشاء بها لينهض منفعلاً ويقول:

-فليتجروه فقط .

لتنظر اليه والدته مندهشة الغضب والانزعاج في عينيه تعلم في ولدها فهو قد غير نمض عيشته وحياته وعاش وحيداً في عالم الانس بعيداً عن قومه وعن والدته وهو قوي لقهر أعداه خاصتاً لو تعلق بخصوص فتاته جداً وينفد كلمته لو تحدث لتتفوه قائله بتعجب :

-وجدت ضالتك أخيراً ها...

ليبتسم هو بحزن ويتجه نظره الى الفراغ متألماً لتتنهد والدته بقلق عليه وتكمل قائله :

-البشر أنهم لا يستوعبون أشكالنا الحقيقة وأنت تدرك ذلك، لو رأتك لجن جنونها حقيقتاً بدأت أشفق عليها من الان...

كان ينصت الى والدته وهو يعلم ،يعلم أن كل كلمه تقوله صحيحاً ليتعقد حاجبيه بحزن لتقول فجئ :

-أه صحيح عليك أن تنصت جيداً حياتك هو لنفسك ولكن أن لم تستطع ان تجعلها لك فعليك أن تنفصل عنها كما دخلت بحياتها لكونك فقط بشري، لا يجب جعلها تحزن وتخرج عن طوعها ليجعلها أحد قومنا فريستنا له بسبب ضعفها فهمت...

لينظر إليها بقلق لتقول له والدته:

-فأنا الان لا أتخيل كمية الاحلام المخيفة ولمربكه وترصد الذي تتلاقاه الان فتاتك.

ليشتد قلقه ويختفي من أمامها فجاه ليكون من جانب الاخر في غرفة ملاك وهي نائمه وسماعات إذنها كالعادة تركته في إذنها لتستمع الغاني الحزينة فهيا اصبحت تراه الان هو رفيق حياتها ليشتد قلقه ليقول بداخله :

-ما هو حلمك الان يا ملاك ؟!...

الرواية بعنوان "أنتِ لي"

"الحلم المخيف "

ملاك كنت أمشي حافية القدمين ولا أعلم إين أنا ؟!، فالمكان يدل على أنهُ قصراً ضخم ورذيلة الشكل وعث المنظر ورائحه، فهيا كانت فارغه لا يوجد أي أثاث فيها وأنا كنتُ حامله كتاباً من رواياتي على يدي وما ارتديه كان غريباً ليس بلباس نومي، كل شيء يبدو شاحباً حتى أنا ، فأجد على زاوية الممر مرآة مستطيلة الشكل توجهه اليه بحذر حتى وقفت أمامه ففزعت لمنظري هذا لستُ أنا، أبدو طائلة الحجم وشاحبه حتى شعري ذابل لا يوجد أي حياةً بها ، وشيءً ما بدا يتقدم خلفي لالتفت بفزع ولكن لا يوجد شيء خلفي وعندما عدت أنظر للمرآة كان الكائن المخيف ولضخم يقف خلفي ويمسك بي نظرت لكتفي ويدي بهلع ولكن لا يوجد أي يد ودورت حول نفسي ولكن لا شيء تضاربت دقات قلبي ولفتت مجدداً للمرآة فتوسعت عيناي من شدت الفزع كان ما اره انا كاللوحة لا يتحرك ، حتى أنا في داخل المرآة كانت ردت فعلي ساكنه وغريبه ولكائن الغريب يقبع خلفي في مرآة وكأنني مُلكة ...

قليلاً حتى أظلمت الدنيا وبذات الارض تحتي بفعل فجوة كدت أسقط ولكن يداً ما بدا في سحبي للعلى لخراجي من هنا ولكن العديد من الأيادي تتم لمسي وسحبي الى القاع صرخت بعلى صوتا أملكه من فزعي...

-ملاك أنهضي حالاً .

لنهض فجئ عند سماعي صوت مروان ومن شدت هلعي بذات أستعيد أنفاسي المتقطعة حتى أنني أكاد أن أستمع لدقات قلبي المضطربة ،نعم لقد كان حلماً مروعاً كرهته وجعلني خائفة ولكنهُ من أشد الاحلام الذي عشتهُ وكأنني بالفعل كنت بها بالواقع ...

" وما شد خوفي هو أمارات أصابع يد على كفي وكتفي يأرب ساعدني أرجوك "

~~~~~~~~~~~~~

رواية بعنوان " أنتِ لي"

كيف يعقل أن يحدث هذا؟!!!

مروان بقي طوال اليل بالقرب من ملاك بعد أن تدخل بحلمها الذي هو بفعل كائن عدوه (الجن) ليس كائن وأحد بل عدت منهم يريدون السيطرة عليها ، حتى بعد اضطرابها الشديد استطاعت النوم، شعر بالذنب الشديد، والندم، ينظر الى جوارها يوجد مسجلة أغاني وشدت غضبه فكل هذا كفيلة لجلب قوم بكملة لسحبها لهم وتجنينها لماذا فعلت هذا الشيء لنفسها...

فبقيا طوال الوقت لحمايتها فضعفها الأن سيجعلها تضيع والى ألابد ولا يمكنه أن يسمح لها أن تفعل هذا لنفسها ،توقع بالبداية بأنها ستستطيع نسيانه فالبشر من خصيلتهم النسيان، ولكن لم يتوقع أن يتدهور حياتها ونظامها ،فهو لم يأتي كل هذا المدة كِ لا يعذب نفسه بالقرب منها دون فعل شيء للتواصل معها فالبعد أنقذه ولكن في النتيجة قد تدهور صحتها ....

والدت مروان/

سررت عند رؤيته ولدي بعد كل هذا القرون، يبدو بصحه جيده فهذا طبيعي بما أنهُ متواجد في مكا يستلطفه، أشعر بالغضب بسبب ضعفه بتجاه البشر ،سمعت أنها الأن في أضعف حالاتها إذن يمكنه خطفها وسيطرة عليها ولكنهُ لا يريد أن يتبع طرقنا هذا مخجل لبني جنسي ولي أن يلقب ولدي بالضعيف ،لو لم تكن رفيقته لقتلتها بدون تردد ولكنها لهُ ..

وسيتألم كثيراً بسبب ضعفه ومبادئه بعدم استخدام قوته وسيطرة لمدعوه ملاك، أنا يمكنني مساعدته ولكن لن يروق له ذلك ومهما حدث سأحترم مبادئه ...

~~~~~~~~~~~~

في اليوم التالي...

ملاك/

حلم أمس كان غريباً ومريباً أفزعني كثيراً ، وهلعت أكثر عند رويت أمارات أصابع يد بين كتفي ومعصمي هذا وأضح أن حلم أمس كان حقيقي وهَناك من يترصد بي، أما مروان صوت مروان كان واضحا بسبب صوته جعلني أصحو من النوم. إين هو يا تراه لقد اشتقت إليه كثيراً ،ليته يتصل بي مجدداً أريد فقط أن أسمع صوته...

مروان كان وأقفاً بالزاوية يستمع الى كلماتها وأبتسم فهو إيضاً أشتاق لها وأشتاق لتواصلهما مع بعض فتذكر كلام والدته عندما أخبرته أنهُ عليه الانفصال منها كبشري مثل ما دخل بحياتها كبشري...

صدر صوت من هاتف ملاك رفعته ليتوسع عينيها مندهشة جاءها رساله باسم مرواني ففتحت الرسالة بعجل مكتوباً به :

-ملاكي تعالي الى حديقة المنزل أنا موجوداً هناك.

لتقفز فرحه حملت معطفها وركضت الى الخارج لتجده وأقفاً بالقرب من الشجرة داخل الحديقة المنزل لتركض بشوق وتدفن وجها بصدره وتعانقنه بشدة تعلم أن هذا ليس من أغلاق فتاة مسلمة ولكنها فقط اشتاقت إليه ،ليبادلها هو الاخر العناق هو إيضاً أشتاق إليها وأشتاق تواصلهما معاً للحظة لم يشاء تركها ولكنهُ تذكر أن هذا لن يكون مقبولاً في عالمها وستكره لو علمت من يكون لاحقاً وكيف هو أستغل مشاعرها وستتعذب كثيراً من الالم بسببه ...

ابتعدت عنه ملاك وقالت بغضب :

-إين كنت ؟! ،لِما أنا لا يمكنني الاتصال بك؟! ،مروان هل كنت تخدعني؟! ،هل تركتني؟!.

كثير من الأسئلة ليبتسم لها ويرد قائلاً :

-ملاكي لقد كنتُ مريضاً فأصرت والدتي أن أسافر أليها ولم أستطع أخبارك وأجعلك قلقة علي .

لتنظر الى الاسفل بحزن وبذات تشهق ليستمع بكاها وتبكي أخيرا وقالت بين شهقاتها:

-غبي بفعلك هذا جعلتني أظن بأنك قد تركتني، ما كان يجب أن تفعل شيءً كهذا ابداً.

ليتنهد هو الاخر بحزن ويمرر أبهامه ليمسح دموعها بين وجنتيها وليقربها منه ويجعلها تبكي بحرقة على صدره وقال بداخله بحزن :

-والان أخبروني كيف بوسعي جعلها تنساني، كيف سأفعلها...

ليصلها صوت والدتها قائلة:

-ملاك ما الذي تفعلينهُ عندك!.

لتترك ملاك مروان وتلتفت الى والدتها فازعها، رويت أي أم لـ أبنتها تعانق شاباً ليس بأمر مستحب قالت والدتها ومعالم القلق والذهول يعتليها قائلة :

-ملاكي صغيرتي اللجوء بارد ستمرضين أن بقيتي هناك، هيا عزيزتي الى الداخل .

استغربت ملاك بعدم رؤية والدتها بمروان لفتت لتدرك هي الاخر منصعقة في عدم وجوده وقالت بداخلها مرتبكه :

-لقد كنتُ أعانقه الان كيف لم تراه أمي؟!، وإين أختفى ؟!.

ليقشعر جسدها وتتجه الى والدتها الذي تنتظرها بالقرب من الباب قلقة دخلتا كلتاهما فقالت ملاك متسائلة:

-أمي عندما كنت في الخارج الم تري أي أحد .

-لا صغيرتي لا أحد لقد كُنتِ بمفردك ورائيتك تتحدثين وتتحركين بمفردك ،هل كنتِ تتدربين بمسرحيه لتؤذي الدور في المدرسة .

قالت هذا والدتها لتبهجها فهيا تعلم أن هذا ليس صحيح ولكن لم تشاء أفزاعها ولكن صغيرتها تشبثت بالجدار فقد شعرت بالدوار لتمسك بها والدتها قالت ملاك:

-أريد أن أستلقي فقط.

أخذتها والدتها الى غرفتها وغضتها جيداً وقالت لها عاتبه :

-لماذا تحزنينا ملاك ها لا تأكلين هل تريدين الموت وتركنا وحيدين.

لترفع نفسها ملاك وتأخذ رشفه من العصير الذي تركته والدتها قبلاً وردت قائله بمرح :

-أمي أنتي لا تريننني ولكنني أكل وأشرب في غرفتي.

لتتنهد والدتها وتقول باستسلام:

-حسناً أستلقي الان.

لتبتسم لها ملاك غادرت والدتها بعد أن تطمئنت عليها ولكنها سرعان ما ابتعدت عن باب حجرت صغيرتها وعنها حتى أجهشت بالبكاء، كيف لـ اي أم رويت طفلتها تتحدث وتلوح كالمجنونة مع نفسها ،كان هذا صعباً لها كثيراً...

أما ملاك بذات باستعادة كلام صديقتها سميه، -ملاك إين هو أنا لا أراه أحداً هُنا لا شيءً .

-ملاك لا وجود لشاب يدعى مروان.

-أقسم بلله أنهُ لم يكن هناك شاب، ملاك أفيقي زميلاتنا يتكلمن عنك وخاصتاً عندما كنتِ تتحدثين مع نفسك خلف المدرسة...

والان مع والدتها فقد أرهقها بعدم رؤية الجميع له إذن لِما هي عليها أن تراه...

شوشها هذا الامر كثيراً والعبرة قد خنقها وبذات بالبكاء وبعدم تصديق لكونها أحبت شخص ليس لهُ وجود في عالمها ،وأشد ما أخافها هو تعليق سميه لها بأن تذهب الى القارئ...

توجهت الى المدرسة في اليوم تالي فبذات بطرح الاسئلة عن بداية العام الذي حظرن وهل قد لمحو أي شاب في تلك اليوم داخل المدرسة ولكن كان الجميع ردهن وأحد(لا يوجد اي شاب ولم يشاهدوا أحد غير كالعادة الطالبات ولمعلمات) ليشتد

مخاوفها حتى سألت ساره عن تلك اليوم خلف المدرسة وبالفعل كلام سميه لم يكن كذباً ،كانت طوال الوقت تقول الصدق...

بعد عودتها أخذ الوالدان ملاك الى القارئ معروف صيته وسمعته ،فقد عارضت ملاك كثيراً هذا الامر ولكن لح عليها والداها فذهبت معهم دون شجار فهيا إيضاً تريد أن تثبت لصديقتها بأنه لا شيء بها، دخلا وجلست ملاك مع والديها أمام الشيخ فبذاء الشيخ في السؤال بعض الأسئلة مع ملاك عن عمرها ومرحلة دراستها وعن أمور سطحيه وعن أحلام تحلمه في الأوان الاخيرة ،ردت عليه ملاك بكل شيء ثم بداء بالقراءة القران كل شيء كان طبيعي وأستمر الشيخ بالقراءة وملاك كانت طبيعية لا خطب بها فأرتاح قلب والديها لم يتوقف الشيخ بل أخذ وقته كله في تلاوة مقاطع مهما يريد أن يراه لو بها أعرض السحر أو العين ولكن لا شيء كانت طبيعية، توقف القارئ وقال للوالدين :

-ماذا عنكما هل رأيتم شيء لم يعجبكم بابنتكم، أي فعل غريب.

لترد والدتها قائله:

- نعم يوجد.
- فقصت له ما حدث في الامس وعن تحدث ملاك مع نفسها وتحرك يديها بالهواء ملاك لم تستوعب كلام والدتها لكثر دهشتها لتقول :

-أمي كيف يمكنك نكران هذا ما ذامك كنتِ هناك لذا فقد رايتي مروان.

لتفاجئ الجميع عند سماع كلامها ليقول الشيخ متسائلاً :

-كيف يبدو هذا الرجل هل يمكنك وصفه.

لتصفه ملاك ثم أخرجت هاتفها وقالت بقناعه:

-يمكنك التأكد هذا هو.

لينظر الرجل ولكن كان الصورة مطله بالأسواد لينظر إليها بعمق وأخذ يري والديها الصورة لينظروا إليها بريبه وقلق لتستغرب ملاك، صحيح أنها تجاوزت حدودها أمام والديها ولكن أكتفت من أن يروها الاخرين بأنها شخصاً مجنوناً ...

أقترب الشيخ اليها وقال لها :

-هل يمكنك أن تقولي لي ما هو لون سرواله فهو ليس واضحا هنا .

نظرت لشاشة هاتفها ووصفته ،لتبكي والدتها لتقول ملاك بحزن:

-ولكن لِما البكاء أمي ها، أمي أبي هل حقاً لا ترونه، ولكن كيف ذلك ساجن حقاً ؟!.

ليكتفي والدها بالصمت المرير وينظر إليها بتخوف شديد وقلق ليقول الشيخ :

-نحن لا نراه ما ترينه ملاك ،لا يوجد صورة لا نراه شيء، ولكن ما عده هذا كل شيء يبدو طبيعياً ،ولكن يوجد طريقة أنا أتبعها وأطبقها للجميع لا تخافي وعليك الوثوق بي.

احتارت ملاك من أمره وبذات بالقلق ووالديها إيضاً أصبحوا قلقين نهض الشيخ ورفع حبل رفيع الشكل وقصير الطول خافت ملاك وقالت:

-ولكن ما هذا؟!.

قال والدها بغضب :

-ماذا ستفعل بهذا بها ،لن أسمح لك.

رد شيخ قائلاً :

-يا اباه ملاك أنها اخر اختبار ساطعه حول عنقها وأنا القراءة القران لها فقط خنقه بسيطة لنكتشف أن كانت سليمه او لا فبعض الجن خبثا جداً وعلينا أن نتأكد أرجو التعاون منكم ،لم يعجبها ملاك الامر ولفكرة من البداية والحضور الى هُنا لم يعجبها فردت قائلة بثقة :

-فالتفاعل فأنا لا يوجد خطباً بي .

لف الشيخ الحبل حول عنق ملاك وبذاء في قراءة القران ويشد من حبل قليلاً ويرقه عندما يراها تختنق وأضعه يديها بيديه بقوة وفعلها مجدداً ولكن هذا المرة شد الحبل لتصارع ملاك بين يديه مختنقة ويعله والديها معها ولكنهم تفاجأ روية الشيخ يطير على الهواء ويرتطم بالجدار ويسقط بقوة على الارض حتى يظهر مروان ينظر إلى ملاك بقلق لتسقط هي الاخرة مغشي عليها في حضن والدتها مسكاها والديها اليها قلقين قال لهم مروان:

-لا تقلقا أغمى عليها من الاختناق ستكون بخيره.

ليتوجه نظرهم اليه بخوف ملامحه كله دل على نفس ما كانت أبنتهم تخبرهم به.

لينهض الشيخ ويتعوذ من الشيطان ويتلو القران الا أن مروان لم يرمش له جفن وليقول له:

-أنا مسلم فلا داعي لكل هذا.

ليسأله الشيخ قائلاً:

-ولِما أنت بحولي الفتاة، ماذا تريد منها؟.

لينظر إليها بعين حازن وليقول :

-أنا أحبها.

ليجفل الجميع وليقول الشيخ :

-إذن أنت الجن العاشق.

لتقول والدت ملاك بفزع:

-يا الله أحفظ أبنتي يا ربي لا تأخذها مني.

ليتنهد مروان ويقول:

-سيدة سينا سيد محمد لا تخافا مني أنا لا أقترب من أبنتكما ولن أوذيها أبداً ولن يؤذيها أحداً من الجن ،أبنتكما بحاجه أن تتغذا جيداً لا يجب اهمالها لتستعيد عافيتها وقوتها عليكم فقط أبعادها من هنا.

لينصدم الجميع مما يسمعونه هل هذا جني حقاً اليس من المفترض أن يستمتع بتعذيب الاخرين ، او فعل طاقة مرعبه ومنظر مخيف وأصوات مرعبه ولكن هذا يوجد بعينيه الحزن والاهتمام، هل هذا من الجن من الاساس ...

لينظر مروان الى والدت ملاك وللجميع وليقول انا أتمنى الا تخبروها بشيء مما حدث هنا وخاصتاً بي أنا، وأن سالتكم عني فنكران لعدم وجودي أفضلاً لها أنا.... لينظر الى ملاك بحزن وليكمل قائلاً:

-أنا دخلت بحيات أبنتكما لكوني بشري فسمحا لي أن اغادر من حياتها لكوني كذلك إيضاً أرجوكم.

ليختفي هو أمام الجميع وكانهُ لم يكن هنا من البداية ولجميع كانوا تحت صدمة، جني عاشق، ومسلم، وطلب اخفاء حقيقته عنها هل كان هذا حلم؟!

حمل الوالد أبنتها وأخذها الى المستشفى وركبا لها مغذي وبعد ساعه اصطحابها الى المنزل رغم أنها تكرر من سؤالها لتعرف ماذا حدث لها بعد أغماها، ولما هي رأت مروان قبل سقوطها مغشيه ،ولكنهم أخبروها أنهُ لم يظهر أحد وأنها اول ما أغمى عليها تم أخذها الى المشفى...

بعد أن تطمن الوالدين عليها وخرجا من غرفتها ليجعلها تنال قسطاً من الراحة الا أنها أجهشت بالبكاء فجأ وزادت من نحيبها فهيا الان تدرك من أحبته وأحبها لم يكن أنسان بل من الجن...

"قبل أن يغمي عليها رأته ثم سقطت بحضن والدتها مع ذلك أنها كانت بنصف وعيها كانت تسمعه تسمع كل حرفاً منه ومما حدث هُناك "

~~~~~~~~~~~

رواية بعنوان " أنتِ لي "

مروان عندما علمت بأخذ والديها الى القارئ لم أكن قلقاً فأنا أعلم أن ملاك ليست في خطر ولكن عند رؤيتي فكرة الحبل تلك لم أستطع التحمل ورؤيتها تختنق وكل الامور حدثت وراه بعضها، أردت أن أنهي علاقتي منها لكوني أمامها من الانس ولكن الأمور دائماً يستصعب علي ،فهيا أصبحت ضعيفة أمام جنسي وأخشى عليها من الأذى ...
~~~~~~~~~~~

كان الوقت في منتصف اليل تمدد مروان بجوارها بهدوان وراه حاجبي ملاك تقوستا الى الاسفل ليمرر أبهامه بينهما كالعادة عندما تفعل ذلك أثناء نومها الا أنهُ أستغرب لتشنج جسدها ولدقات قلبها المضطرب ليهمس قائلاً :

-ملاك أنا معك أنا سأحميك في حلمك فلتنأمي براحه الان.

لتفاجئه هي الاخر بالبكاء ليقفز قلقاً عليها لم يعرف ماذا بها الأن لتسحب هي الاخرة رأسها لتدفنه تحت الملأة وتجهش بالبكاء أشد ليتوتر ولم يعرف ماذا سيفعل او كيف سيوقفها ليصله صوت ملاك قائله بخوف :

-مروان أو إين كُنت أنا أرتعد منك أن كنت حقاً تحبني كما تدعي فقط أختفي من حياتي، أرجوك أتركني أعيش في سلام بعيدةً عنك فقط أرحل أختفي ولا تظهر في حياتي .

ليختفي مروان حامل حزنه معه ليظهر بجهة الاخرة بالقرب من الشجرة الصنبور الذي كان دائماً يأخذها ملاك الى هُناك في حلمها ويخبرها أنهُ يعيش هُنا ،وأنها لو علمت بحقيقته هل ستقبل به ليظهر هو الاخر على هيئته الحقيقة المخيفة ويصرخ في أعلى قوته ومتألماً فهو لأول مرة يذرف الدموع من أجل أنسان...

يظن الجميع أن العالم الجن لا يتأثرون بل أنهم لا قلب لهم بل انهم يشعرون ويتألمون وهناك إيضاً مسلمون محافظون للقران ومتبعين سنة نبينا لا اختلاف بهم علينا في الدين الا أنهم صنعوا من النار ونحن من الطين ...

أشكالهم مخيفه لأنه هذا ما خلقهم ربي عليه ويستبدلون أشكالهم كالأنس ليستطيعوا التعايش مع الناس البعض منهم يؤذي البشر ولبعض لا كصديقنا وبطلنا مروان، ما كان ليؤذيها أبداً، أبداً، أبداً ...

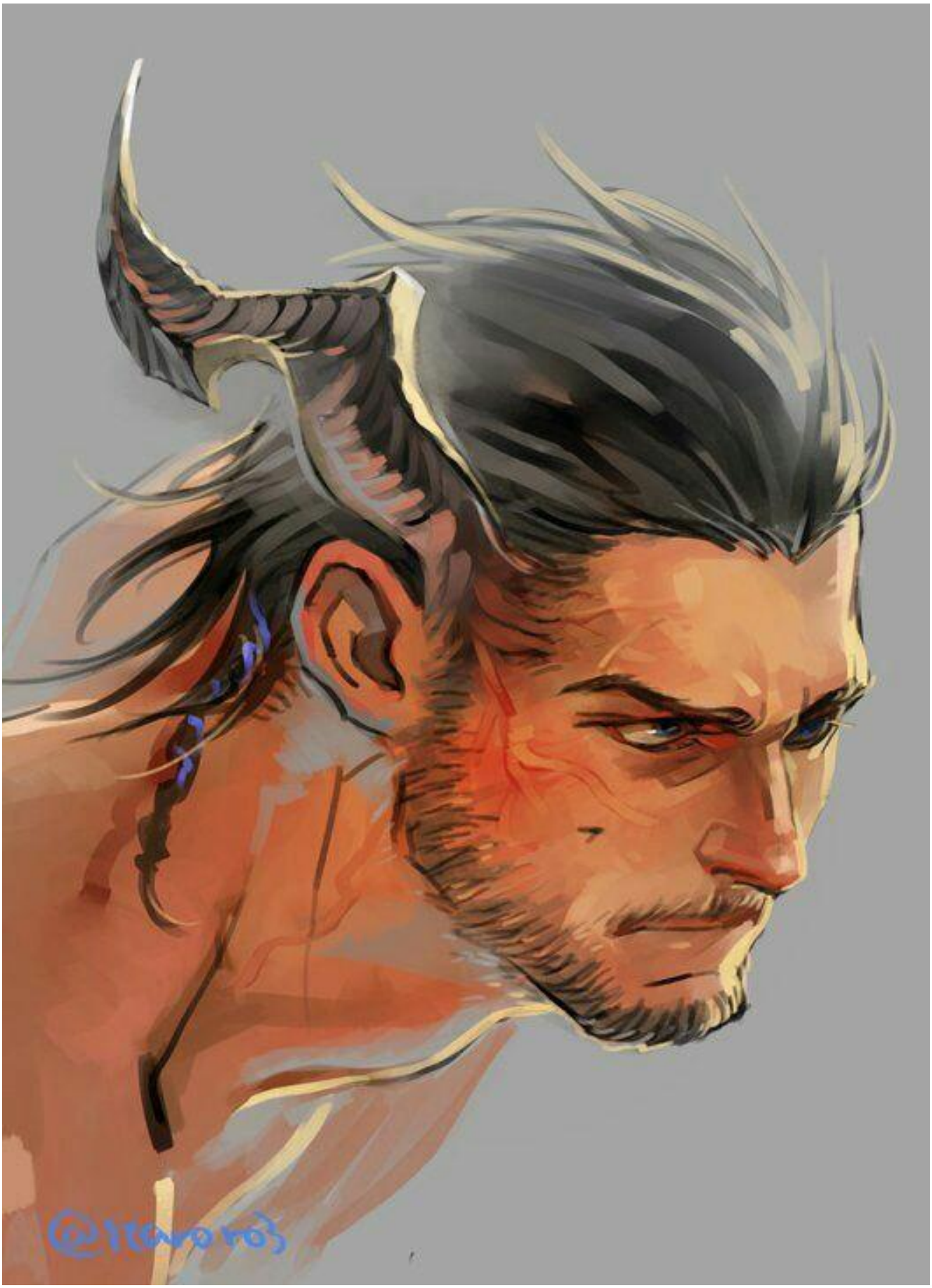

تتحرك ملاك وتخرج راسها ليجول عينيها في الأرجاء دون أن تجد مروان لتقول هي :

-لقد كان هذا ظلماً بحقي، ما كان يجب ان أعيش الحب بهذا الطريقة أن أحب جني ويحبني هو إيضاً هذا لم يكن عدلاً بحقي، ليس عدلاً

لتغضي وجهه بالوسادة وتجهش باكيه بحرقه مما خسرته من الحب ومما أذهلها وأفزعها واصدمها بالحقيقة كون مروان من الجن وليس من الانس وأنهم لا يجدر أبداً أن يجتمعا مع بعضهم البعض والى الابد..

رواية بعنوان "أنتِ لي "

"ليس من العدل ما أصابني ولكن مروان لم يؤذيني وما كان ليؤذيني يوماً سأمنحه الفرصة ليخبرني بحقيقته بنفسه ،أي كائن هو ولماذا جعلني أقع في حبه "

~~~~~~~~~~~~~~~

رواية بعنوان " أنتِ لي "
~~~~~~~~~~~~~~~

في اليوم التالي ملاك بسبب عدم تناولها الطعام جيداً ضعف جسدها أكثر من دي قبل، ففكرت وقوعها في حب كائن مخيف يسمي الجني يجعلها تتقي، والدتها ووالدها لم يصارحاها بالموضوع الحقيقي وعن ما حدث بداخل الغرفة مع الشيخ وماذا ظهر لهم أثناء سقوطها مغشية تذرك ملاك أنهم يخوفون أمره ووجوده عليها ...

حتى أن مروان بعد ما قالت له تلك الكلمات أصبح حزينا وحيداً في كوخه ولا يصدق أنها كشفت أمره فهو لا يدري هل يذهب ليتأكد بخصوص معرفتها ولا ماذا ،ولكن تردده يعجزه عن الذهاب ولمعرف الحقيقة ...

ملاك وهيا متجهه الى المرحاض رأت والدتها راكعه في السجادة رافعه يديها وتدعي بخصوص ملاك وتجهش بالبكاء، تدعي أن يتركها المرض وأموراً غير مرائيه تراها، وتدعي أن لا يسلبها الله حياتها وعيديها اليها كما كانت تدعي في أمورها تبكي والدتها وملاك أجهشت هي الأخرة في البكاء ،تدرك الأن أن ضعفها هذا يؤذي عائلتها، فلا هي ولا هما والديها لهم ذنب مما يجري...

.....

في المساء أعدت والدتها العشاء كالعادة دخلت والدتها للاطمئنان عليها فرأتها جالسه على سريرها وتبسمت لوالدتها بلطف وقالت :

-لو العشاء جاهز يا أمي أخبريني فأنني جائعه.

لتندهش والدتها وتجيبها قائلاً بفرح :

-سأجلبها لك حالاً .

توقفها ملاك قائلة:

-لا أمي سأتناول معكم اليوم، فانا أريد عودت نفسي السابق ...

من شدة الدهشة والسعادة مما سمعته والدتها ذرفت الدموع لتقفز ملاك وتعانقها بشوق لتبادلها والدتها العناق فهيا قد اشتاقت لصغيرتها...

حتى والدتها أندهش لرويه صغيرته مجتمعه معهم وتتناول الطعام بشراه أسره وجودها بينهما وعودتها لسابق عهدها...

ملاك بداخلها :

-كل الامور ستحل تدريجين والأن يا مروان فلتأتي وتتصل أريدك سأعطيك ما تريد وامنح الوداع لكلِنا بشكل جميل ،وكما تريد.

"الاحلام الغريبة ولمخيفه الذي تعيشها ملاك"

ملاك أحلامي في الأوان الاخيرة ترعبني وارعبتني أكثر تلك الايادي الذي تريد أن تخرج من القبو لقد أهملت نفسي بشدة وضعفت كثيراً لدرجه نسيت أن شياطين والجن يحبون ضعف الانسان ويتلددون به فما كان يجب أن أتهور هكذا أبداً ...

هل سمعتم من قبل همس باسماكم مثلاً وكان أحداً ما في زاوية ما في غرفتك...

هل جربتم يوماً أن تقعوا في شباك شيطان أو جن أو غير ذلك، هذا ليست رواية بل هو وأقعنا، حين يترصد بك أحد منهم، تارة يكون خلفك ،وتارة يكون أمامك، او من نافذة غرفتك يترصد بك والاكثر رعباً أننا نشعر بهم ولا نراهم ولكن أعينهم تستقر علينا...

"وهذا ما أنا أصبحت أعيشه في الأوان الاخيرة "

بذات أحلم في أنني أكون في داخل منزل قديم الطراز ومظلم بعض الشيء أتتبع مصدر صوت بعض أشخاص يصرخون الى أن أصل الى القبو لجد الباب مفتوح على مصرعه ومجموعة أيادي بشريه تحاول الخروج لصرخ أنا من شدت الفزع وأنهض فجاه من نومي مرتعبة ومذهولة وأنا على يقين أن هذا الحلم ليس بفعل من مروان ولكنني أحمله مسؤولية وجودهم في حلمي وشعوري في وجودهم في غرفتي وأنحاء منزلي ومراقبتهم لي ومناداتهم لي في الأحيان وهذا مخيف للغاية ...

~~~~~~~~~~~~

ملاك دخلت الى غرفتها فكرت قائله:

-غداً عيد ميلادي آين مروان؟!، ولكن لِما لم يعاود الاتصال بي هل تركني مجدداً ؟!...

ليقف مروان وأقفاً في زاوية غرفتها فهو أتى اليوم ليكتشف الحقيقة هل كشفت أمره او لا وقد أصابه الذهول مما سمعه منها لتوه فهذا يعني أنها لم تعرف بحقيقته ...

لترفع ملاك الهاتف وتنظر الى صورته وتبتسم بسعادة ولتقول:

-لقد اشتقت إليه حقاً ،هيا فلتتصل.

ليبتسم هو الاخر بسعادة وشوق بالفعل أخذ نصيبه في حياته هو الاخر ليقول بداخله :

-لكِ ذلك ملاكي.

ليرن هاتفها ملاك ليرتجف جسدها ويسري القشعريرة ولبروده على عمودها الفقري، فهيا تدرك، تدرك في أنهُ يمكنه أن يسمعها حتى في صمتها وتتوقع وجوده في غرفتها في أي وقت وها هو الأن وقع في فخ خططتها وصدق حاجتها لرؤيته وأتصل بها...

لتجلس على حافة سريرها أما يدها لم يتوقف عن الارتجاف بللت شفتيها وبلعت ريقها فحتى حلقها قد جف لتطلق تنهيد حاره وقبل أن تتأخر أكثر ردت بمرح قائله:

-لقد اختفيت مجدداً مرواني، ماذا هل سأفرت مجدداً ؟.

ليبتسم لها وهو وأقفاً أمام الشاطئ وبالقرب من كوخه ورد قائلاً :

-أنا في منزلي وأنظر للقمر فهو يذكرني بك.

لتذكر ملاك الحلم وكيف شعرت بقربه ودفئه ليغمرها الحزن فجا ويتجمع الدموع بين مغلتيها وقبل أن تطلق شهقتها وتكشف نفسها تمالكت ذاتها وقالت :

-أتعلم غداً ماذا سيكون بالنسب لي.

-عيد ميلادك.

لتندهش لرده فهو إيضاً لم ينساها ولم ينسى أتفاقهم، بالفعل قد تجاوزوه ثلاثة الشهور بلمح البصر وبسرعه ليقول هو :

-ماذا تريداً وسأحققه لك.

لتقول بين أنفاسها الحارة ودموعها الهاطلة بين وجنتيها قائله:

-فقط أن تفي بوعدك لي كما أتفقنا مسبقاً .

ليصمت قليلاً فهو يشعر بوجود خطباً ما بها ليقول بقلق:

-ملاك لما أشعر أنكِ لستِ بخيره، هل هناك شيء هيا أخبريني.

لتجيبه هيا قائلة :

-بخيره ،أنا بخيره مروان فقط أنا قد اشتقت اليك لا أكثر حسناً لا بد أن أنام الأن حسناً .

رد قائلاً بقلق :

-حسناً غداً في الساعة الخامسة عصراً سنلتقي أمام منتزه العامة أو في صالة السينما تعلمين سيسبب لك المشاكل لو رأوك أحداً يعرفك تمشين مع شاب بالقرب من حيك، ولا أريد ذلك.

لتبتسم مندهشة منعت أفكارها من النطق وتندهش لوجود كائن جن مثله ولتجيب قائلة :

-يكون من الافضل لو لا يراك أحد ولكن هذا مستحيل فنحن من البشر لا يمكننا أن نتخفى صحيح ،فاليكن في صالة السينما.
~~~~~~~~~~~~

ليندهش من تعليقها فاليوم يشعر بأنها قد تغيرت بالفعل ولكنهُ رد بداخله قائلة:

-أن كان وجودي أمام الناس يسبب لك المشاكل أذن سأتخفى فقط من أجلك يا ملاكي.

-طابت ليلتك.

ليصله كلامها وليرد بالمثل قائلاً :

-طابت ليلتك.

لتقفل ملاك الخط وتجهش بالبكاء فهيا تعلم، تعلم أن غداً هو الموعد الاول والاخير لهما، وتريده أن يعترف لها بكل شيء وعن حقيقتها في نهاية اليوم فغداً هو وداعهما...

اليس هذا ما طلبه عندما تحدث مع والديها، الم يطلب أن يودعها كبشري إذن ملاك تمنحه هذا الفرصة...

ليتذكر مروان تحديهم في تلك اليوم قائلين :

-حسناً إذن اليك هذا الامر ان ...أن أستمر علاقتنا لمدة ثلاثة أشهر أي في اليوم الذي سأبلغ الثامنة العشر من العمر اريدك أن تقص شعرك وترتبه في تلك اليوم هل أنت موافق.

ليجيبها هو قائلاً :

-موافق ليس بمشكله أبداً ولكن متى سيكون يوم ميلادك ملاكي.

لتبتسم بخجل بعد مناداته أسمها هكذا لتجيبه قائله :

-في الشهر مارس في التاريخ الثامنة والعشرون تماماً وفي الساعة الثانية العشر تقريباً في المنتصف اليل عليك أن تذكر ذلك حسناً .

ليجيبها قائلاً بثقه :

-إذن لكي ذلك، وسآتي لخدك في تلك اليوم كموعد أتفقنا .

لتجيبه بتحدي هيا الاخرة قائلة :

-أتفقنا إذن .

AHENU MOKI

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

رواية بعنوان :

"أنتِ لي "

في اليوم التالي ...

ملاك /

أخذت موافقة والداي بالخروج اليوم رغم أن الاعتراض قد باد في مقاسم وجههم ولقلق في عينيهما الآ أنهما أعطياني الموافقة فلا يريدان أحزاني...

الوقت مضي بشكل بطي ففترة النهار مضي ببطء شديد وفترة الطهير كذلك وكل ما أقترب فترة الموعد يشد ضربات قلبي وتضطرب فالقلق قد أحتل عقلي وقلبي أشعر وكأنني كبرت عشرة سنوات من عمري ...

أعلم أن مروان من أجل الآ أتضرر ويتضرر سمعتي لن يظهر نفسه أمام أي أحد عداي كما فعل معي من قبل...

رغم يجب أن أخاف منه وارتعب كيف للمر أن يعرف أنهُ وقع في حب كائن مخيف وهو من الجن فأنا أحمد الله أنني لم أفقد عقلي ولم يفقده هو عقلي كذلك، رغم أنني أعلم أن هو من ذلك النوع الآ أنني لا أخاف منه وأنا حقاً تمنيت أن مروان كان شخصاً حقيقاً مثلي ليكمل حياتي وقصتنا أعلم أن ما عشته حقيقي وما يغضبني حقاً أنهُ لن يكتمل فكلنا لا يجب جمع عالمينا لبعض ونحلل حبنا ونتزوج ،أنا غاضبه منه بشدة هو يعلم أن في نهاية المضاف لن نكون لبعض ولا يجب من الاساس أن نكون لبعض،

فلماذا فعل ذلك بي ؟!!!...

فأنا قد قررت اليوم إذا لم يعترف هو لي بكل شيء سأواجه بدون خوف، وحاسبة على إيلامه لي بهذا الشكل...

.....

في ساعه الخامسة ونصف ملاك وأقفه أمام مروان مندهشة فقد وفاء بوعده وقصة شعره حتى أنهُ صبغة وجعله بالون البني ورتبه، يبدوا وسيماً أكثر من دي قبل ولون عينيه كانت كالون سواد اليل أما الأن قد تلون الى الون الازرق رغم أنها كما عرفتها في أول مره دابل وحزينة ...

وقفت ملاك قباله وقالت:

-أعتذر لقد تأخرت.

رفع يده وأعطاني تذكرت دخول السينما وقال :

-لا بأس تبقى عشرة دقائق لبداء الفلم، وجلبت مسبقاً بعض العصائر وبعض تسالي هيا لندخل .

لتقول ملاك بصمت:

-اه أنهُ يعلم عن هذا الأمور وما يفعله البشر.

ليندهش مروان لأفكارها وتنتبه ملاك لما قالته وقالت بمرح له :

-هيا لندخل ونأخذ مقاعدنا قبل الجميع.

فسرعان ما تبدل ملامح وجهه ليكون سعيداً فهو فكرة أعلامها بأمره أمراً مستعبد ،لو أنها بالفعل أدركت من يكون لكانت الأن ترتعب من الخوف ولكن حيويتها ولطافتها تلك يجعله مرتاح البال...

ملاك/

ومضينا معاً لندخل الى صالة السينما ولقد لأحظت نظرات بعض الاشخاص لي المستغربة، فكيف لا يستغربون فهم يرون فتاة تتحدث وتتجاوب مع نفسها فمروان فهذا ضربه من الجنون، قد فعلها مروان وأخفى نفسه الأ أمامي...
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بعد انتهاء من الفلم خرجنا لنتنزه فقد أصبح الساعة السابعة مساءً رغم أننا دخلنا فترة المساء ألا أن منتزه مضيئ فتجارات أنا لشبك يدي بيديه فاليوم أريده أن يتجرع ويتعايش لبعض وقت من عذاب التوتر النفسي والقلق من تعليقاتي وفعل الامور غير عن عادتي خاصتاً هو قد أخفا ذاته للناس ويظن أنني لا أعلم، ومن ملامحه القلق هذا يدل على أنهُ يفكر ماذا سيقول الناس عني، أتحدث مع من، ومتمسكة بسراب وبالهواء فهذا يجعلها يشفقون علي أو يضحكون ولكن اليوم سأتجاوز حدي قليلاً ،أو ربما أمارس الضغط النفسي عليه ليعترف...

-مروان لنجلس هُنا.

لينظر الاي مروان ويلقي نظره الى مكان ما أشرت عليه ليقول :

-حسناً فلتسبقيني وتجلسي سأجلب المثلجات لنا.

لتؤمم له ملاك وترد قائلاً :

-حسناً لا تتأخر.

ليهز راسه بالموافقة وليجيبها قائلاً:

-حسناً .

لتنظر بعيداً وتقول بداخلها :

-أرجو أن يكون هُناك مثلجات بطعم الفراولة.

ليقول هو بهمس :

-لكِ ذلك.

لتسمع ملاك رده وتنظر اليه بشكل طبيعي كِ لا تكشف نفسها وتقول :

-سأذهب الان.

وتمضي بالمشي لتبتسم بمكر فهيا تعمدت قول ذلك لتستدرجه وتقعه في فخها لأنه مهما سألت لاحقا لا بد من أن يجيب دون تأجيل أي أمر كعادته ...

سبعة دقائق يمر ليعود مروان الى مكان بقاء ليتفاجأ مروان بعدم وجود ملاك ليشتد قلقة نظر بالأرجاء ولم يجدها رفع هاتفة وأتصل بها الا أنهُ مغلق ليقول بداخله بقلق :

-ملاك ولكن حباً بلله إين أنتي؟.

ليغمض عينيه يحاول الان أن يستخدم قوة جنسه الحقيقة ليعرف إين هي ليصله تنهيد ملاك المتضايقة وتقول بداخلها :

-المكان هُنا جميل وهادئ أرجو من مروان أن يصعد الى السطح فأنا هُناك.

لغمضت عين يظهر لها من زاوية المكان المظلم وليقول بنبرة قلق :

-كان يجب أن تخبريني أنكِ ستأتين الى هُنا فقد بحثت عنك كثيراً .

لتنظر ملاك الى الاسفل وتبتسم بحزن فهو مازال مستمر في كذبه ، أرادته أن يقلق وأن يعترف أحقاً يريد أن ينفصل عنها لكونه بشري، الأ يريد الاعتراف مما هو عليه...

لتنظر اليها بسعادة مصطنعة ولتقول :

-أعتذر احتجت لرؤية هذا المنظر فجمال ظهور القمر المكتمل من خلال البحر الذي أمامنا لا أريد تفويته مهما كلف الامر .

أقترب منها وناولها المثلجات لينظر الى البحر بعمق المتواجد على بعد من المنتزه ليقول :

-يتبقى ساعه من الوقت لظهور البدر ملاك ،أتريدين حقاً رؤيته عن قرب ؟.

لتجيبه قائلة :

-نعم وأن يكون المكان أمام البحر ولجو هادئ وجميل....

لتنظر الى الامام وتضيف قائلة :

-يا ترى إين سأجد مثل هذا المكان؟ أريده أن يكون كالحلم بالنسب لي.

لينظر إليها مروان بعمق وليقول في ذاته :

-كالحلم، إذن لكِ ذلك.

لتنظر اليه ملاك على أمل أن يقول شيءً ويعترف ويريح قلبها المتألم، ولكنهُ أكتفى بالنظر إليها وابتسم لها بلطف، لتنظر ملاك الى البحر مجدداً بحزن وتتناول المثلج الذي على يدها...

أول ما انتهت ملاك من تناول المثلجات لتسمع فرقعت يد ويظلم كل شيء أمامها ولتسمع مجدداً فرقعت يد وينير بصرها لتجد نفسها بالفعل بالقرب من شجرة الصنبور لتندهش وتجول عينيها بالأرجاء لتجد الكوخ على بعد منهم لتدرك حينها أنها في مكان أقامه مروان ،ما كان يريها مروان في الحلم جلبها لها في وأقعه...

مسبقاً لو حدث لها مثل هذا النقل عبر أفعال الجن المخفي لكانت ماتت مرتعبة ،ولكنها الان مدركه أن اليوم حتى هو قد تجرء وفعل هذا النقل ليحقق لها أمنيتها ...

لتنظر الى شاطئ البحر وتقول :

-أن المكان جميل يذكرني كثيراً مما تتراي لي الحلم،....

لتنظر اليه وتكمل متسائلة :

-ولكن كيف وصلت الى هُنا ؟!.

ليرد قائلاً :

-لقد نمتي أثناء جلبي لك الى هنا ملاكي.

لتنظر الى الاسفل بحزن فهيا تعلم أنهُ مازال مستمر في كذبه ولتقول هامسه :

-لقد فهمت من أجل هذا أنا لا يمكنني أن أتذكر كيف وصلت.

ليتعاقد حاجبي مروان بقلق ويقول :

-ولكن ملاك لم أشعر أنكِ لستِ بخيره وحزينة، ماذا بك؟.

لتنظر ملاك إليه وقالت قائلة :

-مروان عندما يتحقق لي أمراً ما يشعرني بالسعادة والحزن بذات الوقت فلا داعي للقلق هيا لنستمتع بالمنظر قبل فواته.

لتسبقه ملاك بالمقدمة ليتتبعها مروان ويجلسان معاً أمام البحر لينظرا الى طلعوا البدر ،ملاك مازالت منتظرة فالدقائق مازال يذهب وهو لا يقول شيء لا يعترف ولا ينفصل، فهو اليوم لا يلمح بشيء...

قالت ملاك متسائلة :

-والداك لم يأتي بعد فقد قلت لي أنهما مسافرين.

لينظر اليها ويطلق على شفتيه ابتسامه جميله ليجيبها قائلاً :

-لم يأتوا بعد ولكن عندما يأتوا وعداً لكِ أنني سأعرفهم إليك.

ليتوسع عينيها من شدت الذهول ماذا هل يريد أن يبقيها بقربه لتنظر الى القمر الذي بذاء بالطهور بين الغيوم وليحدق هو الاخر الى القمر وليقول بداخله :

-ملاك أعتذر لا يمكنني أن أنفصل عنكِ ،ولا أن أخبرك بحقيقتي في هذا الاثناء، فأنانا أريد أن أبقيك بقربي فقط لبعض وقت قبل أن أتركك وينتهي قصتنا أعتذر.

ليصله شهقات ملاك ليجفل وينظر إليها قلقاً ويقول لها:

-ملاك!.

لتمسح ملاك دموعها وتجيبه قائلة:

-أن جمال القمر أبكاني لا تقلق.

رأسها بين ركبتيها وتبكي بحرقة شعر مروان أن حزنها ليس بطبيعي حتى بكاءها بسبب أمر ما، ولكن شعر بأنها لا تريد أخباره بالأمر ليجفله وقفت ملاك وتقول :

-لقد تأخر الوقت سيغضب والداي مني.

لينهض هو الاخر ليؤمم لها بالموافقة، فمشت ملاك ذاهبه ...

مروان بداخله:

-ملاك لا تذهبي ولا ترميني بعيداً لهذا اللحظة، أبقي بجانبي لذلك الحب الذي تبقى لي لن يكون وحيداً لفترة فقط فلتبقي بقربي.

لتنتبه ملاك بعد قدومه معها وقبل أن تلتفت اليه سمعت فرقعت يده مجدداً لتبتسم نعم فقد فعلها مجدداً ....

ليعيد فرقعته مجدداً لتجد أنهما بالقرب من بأب منزلها فهذا المرة لا داعي للسؤال ولمعرفه كيف نقلت فقالت له :

-أنهُ المرة الاولى لي أن أخرج الى موعد وقد كان جميلاً استمتعت كثيراً شكراً لك .

أبتسم بعفويه ليرد قائلاً :

-بل انا من عليه شكرك بقدر استمتاعك استمتعت أنا إيضاً فقد كان يوماً مميزاً بالنسبة لي .

لتبادله الابتسامة أخيرة للحظه ليشعر هو بالغرابة من نظرتها الحزينة عكس ابتسامتها، لتنظر ملاك لمنزلها وثم تنظر اليه وتقول له:

-لا بد أن أدخل الأن وداعاً .

ليقول بداخله :

-وداعاً لم الوداع يا ملاك.

ليرد قائلاً بالمثل وبقلق :

-وداعاً .

لتدلف ملاك الى الداخل ويختفي مروان لينتقل الى غرفتها ليشبع من النظر اليها كعادته حتى تنأم يحميها طوال سباتها ، دخلت ملاك وأعلمت والديها في قدومها ودخلت الى غرفتها وتركت حقيبتها خلف الباب أرادت أن تغير ملابسه ولكنها توقفت فهيا لا تستبعد أمر وجوده معها هنا لتأخذ ملابسه وتخرج من الغرفة الى المرحاض، فمر الوقت وجميع من المنزل نائم الى هيا جالسة على سريرها واغلقه هاتفها كِ لا يحاول أن ينصل بل الان أنتهى كل الفرص المتاحة له ويجب أن تواجهه كما قررت مسبقاً ...

~~~~~~~~~~~~

رواية بعنوان "أنتِ لي "

-مروان عليك أن تظهر فأنا أعلم من تكون .

لينصدم مروان مما سمعه لتوه لتردد مجدداً :

-أريد أن نتحدث هي فـ لتاتي فأنا أعلم أنك لست من البشر فلتطهر.

ليظهر لها وهو وأقفاً بالزاوية من الغرفة تفاجئه من رؤيته عندما ظهر ولكنها سرعان ما صمدت لأنها أصبحت تعلم من يكون ونظرت للأسفل لم يسعفها لسانها من قول شيء فصدمه أخرستها...

ليقول هو بندم :
~~~~~~~~~~~~

-أنا أسف.

قالت ملاك :

-نعم أنا حلمت، حلمت أن أقابل فارس أحلامي يوماً ما وأقع في حبه، ولكن لم أتوقع يوماً ان أقابل وأحداً منهم وأقع بحبه وأكتشف في نهاية الامر بأنهُ من الجن وليعاد بلله.

تنهد بضيق وليكرر قائلاً :

-أنا حقاً أسف.

لتدمع ملاك ولكن سرعان ما تمسحه بغضب وتقول :

-أنا أدرك أنكم تعذبون الأدميين، ولكن أنت مختلف عنهم لم تفعل شيء لي فهذا الأمر حيرني.

ليرد قائلاً :

-ولن أتجرا لفعل ذلك.

لتنظر إليه بحيرة كيف للجن ان يكونوا ذو مشاعر وحساسين ما هذا ثم قالت :

-لم تخبرني بعد لما انت غيرهم؟.

لينظر للأسفل ويبتسم بخفه ليزعجها هذا ملاك وليرد قائلاً :

-أنا خرجت من قومي منذ قرون وأعيش معكم لا أوذي أحد بل بالعكس أحب أن أساعدهم هكذا أنا.

لتتوتر ملاك لثقته في نفسه ولتقول :

-إذن لِما أنا؟!

لينظر إليها بحزن وهي تحدق به منتظره رده احر من الجمر ليرد، قائلاً :

-لأنكِ لي.

ليدهشها رده ولكنها تذكرت اول تعارف بينهم وقال لها نفس هذا الرد لتندفع الى أمام وتقول منفعلة :

-ماذا تقصد بقولك هذا؟!.

-نحن يا ملاك نعيش للابد ونقع بالحب مرة وأحدة سوأ من عالمي ولن يسرك معرفته، أو من الانس هذا كبصمة يتبعنا عند ولادة وينتهي عند الممات، ومن يستطع رؤيتي حتى بعد تخفي نفسي هو من سيكملني وانتي من بين الجميع أمكنك رويتي أتذكرين بالمدرسة في تلك اليوم...

لتذكر ملاك اول لقاء بينهم لتقف منصعقة لتقول:

- نعم فهذا إيضاً قد حدث ،مروان أن كنت حقاً لا تؤذي أحد فلماذا أذيتني.

ليقف مذهولاً ويقترب منها ولكنها تراجعت الى الخلف منه خائفة ليحزنه موقفها وليقول:

-ملاكي هذا أنا مروان،

ليصله صمتها ويكمل قائلاً بحزن:

-ملاكي أتخافين مني هذا أنا.

لتعقد يديها بصدرها وترد قائلة:

-أحببت شخصاً واردته لي ولكنهُ أذاني وجعلني بين أهلي وزميلاتي وصديقتي الوحيدة مجنونه، أنا لم أعد أريد رؤية هذا الشخص لأنه هو يعلم وأنا أعلم أننا لن نجتمع أبداً .

لتلتف الى الخلف بغضب فهيا لم تعد تريد أن تريه وجهها مجدداً ليصله أفكارها ليصمت مروان وينظر الى الاسفل بأسف ثم نظر فهو بحاجه لرويتها ولكنهُ أكتفى قائلاً :

-ما كنت لبقيكِ بحوزتي الى أبد وأنا أعلم أن عالمين لا يجب الربط مع بعضها البعض أنما القدر لم يكن منصفاً معي أنا أسف لما سببته لك ومما خسرته .

أدهشها ملاك حديثه وشعور القلق أنتابها دارت لتراه الا أنهُ الان حقاً قد رحل، أما هي بقيت حزينة وتذرف الدموع بعد أن عرفت من أحبته أخافها وأحزنها في ذات الوقت...

عادت المياه لمجاريها ملاك عادت الى صحتها وحيويتها أمام والديها وأمام الجميع في المدرسة ولكنها تقلع قناع التظاهر بالسعادة عند دخولها الى غرفتها ،لا تستطيع السيطرة على طوفان الحزن القابع بقلبها ولكنها مع ذلك تحمدت لله أنها صادفت هو دون غيره، فهو لم يفعل لها شيءً بل كان هو غير عن أي من تلك كوائن المرعبة...

ولكنها مهما حاولت الحزن يتقلب عليها وتذرف الدموع دون توقف أو حتى يقلبها النهاس وتنأم بين دموعها العالقة بين وجنتيها....

أما مروان البعد أوجعه كثيراً رغم طلبها بالرحيل الا أخلق طلبها وها هو الأن جالساً بقربها يحدق إليها بعينين حازن وقال بداخله :

" ملاك حتى لو لمرة واحدة فقط أنظري في وجهي دعيني في قلبك قليلاً قبل إرسالي بعيداً ....

"ملاك ما أرغب به هو شيء واحد فقط لأنك دائماً الجنة بالنسبة لي فأريد قربك لو قليل، فأنتِ مثل شخص مختلف رغم قربك أنتِ بعيدة جداً، بغض النظر عن فهمك لي لا يمكنك لمسي، حتى الأحلام داخل الظلام مثل أحلام حزينة.. .

"ملاكي أعلم أنه خطأ لكن أريد أن أحصل عليك مشاهدتك من بعيد على الرغم من أنني على قيد الحياة أنه مثل الموت بالنسب لي....

"ملاك أحبك وأنا أسف، أسف لجرحي لكِ أسف بتسبب الحزن ودموع لكِ أسف على كل شيء، رغم كل ما أرغب به الا أنه لن يتحقق أبداً ،فقط أنا أسف "

ليختفي مجدداً الى مكانه بل هذا المرة الى داخل هذا البحر....

في اليوم تالي ملاك جالسة فوق سريرها ساكنه كالعادة تذكر مروان وابتسامته وطيبته وتحقيقه لتمنياتها لتذكر فجئ بعقلها أحلامها ، الحلم المرعب وصوت مروان والايدي المتعددة فقد مر كثيراً من الايام ولكنها مازالت تريد تفسيراً لكل احلامها تلك لتقول فجاه:

-مروان أريدك إين أنت.

ليظهر هو الاخر أمامها لتقفز هي فزعه نظرت اليه وقالت:

-هل أنت تكون هنا طوال الوقت ؟.

لتكمل بداخلها قائلة:

-هل كان يراني عندما أبدل ملابسي ليبتسم هو لأفكاره ويرد قائلاً :

-لا ليس كل الاوقات .

لتزفر براحه ثم تساءله قائله :

-أنا اردت القمر وأنت وعدتني به هل كان الحلم ذلك حقيقي؟!

ليجلس هو على كرسي الخاصة بالمذاكرة لـ ملاك ويجيبها قائلاً :

-في الحلم أستطيع التحكم بكل شيء، وجعلتك تعيشين لحظتك .

ليضطرب عينيها بقلق لاحظ مروان ذلك وقال :

-ماذا هُناك ملاكي.

لتجلس على طرف السرير ثم قالت له بقلق:

-منذ فترة بذات أحلامي مخيفة قطة سوداء صبي مخيف الشكل ولكائن المخيف .

قاطعها قائلاً أما الاخير استطعت أنقادك في الحظة الاخيرة ،كيف تنامين وبأذنيك الموسيقية هاا.

لترد غاضبه :

-لا تصرخ علي أنت السبب بكل ما حدث بي.

ليصمت هو وينظر بعيداً بضيق قالت ملاك :

-أشكرك...

نظر إليه مستغرباً لتكمل قائلة :

-أنا ممتنه لك لأنك لم تؤذيني وأشكرك ً لأنك حميتني في حلمي ، غاضبه نعم غاضبه كثيراً جداً وقلبي مفطور منك ولكن مع ذلك أشعر بالراحة معك كالعادة.

لينظر اليها مندهشاً ثم قال لها:

-ولكنك تعلمين أنهُ لا يجب أن نبقى معاً .

-ما كُنت لبقيك بجانبي يا مروان، فهو من المقرر أن يكون كل منا طريق مختلف وحياة مختلف عن الاخر، الشهور الذي مضت كالحلم بالنسب لي وكلن منا يعلم نهايته .

ليبتسم بخفه لكلامها لأنه هو الاخر قد قرر بهذا مسبقاً لتكمل قائلة :

-ماذا عن من يأتون في أحلامي ماذا عليا فعله.

أبتعدي عن الاغاني فقط فهم يحبوني ضعفك، وأكثري من قراءة القران كثيراً ولا تنامي قبل أن تحصين نفسك جيداً لا يجب أن تضعفي فهمت ،وأنا بدوري سأحميك.

-هل أنت جني حقاً بذات أشك من امرك.

ليرد مروان قائلاً :

-لن أمانع أن أظهر لك حقيقتي ولكن لن يروق لك.

لتبتسم له وتقول :

-أتمنى الا يحزنك ردي ولكن لا شكراً لا أريد حقاً روية ،فهمتني صحيح .

ليقهقه لردت فعلها لتبتسم هي الاخرة لموقفهما معاً فهما كثنائي ولكنهما ليسي لبعض ...

أصبحت ملاك تداوم على تأذية صلاتها بشكل منتظم وتكثر من تلاوة القران تغيرت وأصبحت ناضجه تساعد والدتها في امور البيت والطبخ وعادت لنشاطها المدرسية العودة الى رفيقتها الوحيدة سميه أما سميه اندهشت من أمر مروان كثيراً ،وحزنت كثيراً مما أصاب صديقتها...

"بالفعل فأن أول حب دائماً يكون صعب ومؤلم"

فهو بالنسب لها /

"كان طويلاً ووسيماً ،ذو هالة غامضة وجاذبيه كالمغناطيس، لا يعيبه أي غبار، أحببتهُ وأحبني، كان هو لي وأنا كنتُ له ولكن، ولكنهُ في الحقيقة لم يكن لي، ولا يفترض أن يكون لي، ولسبب في ذلك هو أن عالمينا مختلفتين كـ اختلاف الماء والنار، أو كـالكوكب الشمس الحارق وكـوكب القمر المضيء البارد ...

والشيء الذي آلمني أكثر هو كان من المقدر أن نلتقي كلن منا وأن نحب بعضنا ، ولكن لم يكن من المقدر أن نكون نحن لبعضنا البعض او نحلل حبناً ونتزوج "

~~~~~~~~~

رواية بعنوان "أنتِ لي "

مرة الشهور بسرعة وتخرجت ملاك من المدرسة بمعدل جيد جداً فهذا ساعدها بدخول الى كلية الآداب فهيا تطمح أن تكون كاتبه فقد أنطبع اول كتاب لها، آلفت كتاباً بل كتابهما ملاك ومروان وقصتهما بعنوان :

"أنتِ لي"

مازال كلاً من ملاك ومروان رفقاء ولكنهما وعدا لبعض أن لا يتواصلا هاتفياً ولا يأتي الى منزلها ولا يكونا لبعض ولا يمتلكها فكل منهما لهما حياته الخاصة وأن ينسى كلن منهما حب بعض ليمضيا في حياتهما...

ولكن يلتقيا مره في الشهر عند اكتمال القمر، يصحبها مروان الى مكانه السري ليشاهدا طلوع البدر معاً ويتحدثان قليلاً عن امور حياتهم ،وبعدها يُعِدها الى غرفتها سالمة ويختفي مجدداً من حياتها...

"حياتهما تنظمت وهكذا انتهت بكل رضى ودمتم طيبين "

... النهاية ...
~~~~~~~~~